

السنة السابعة عشرة

العدد الرابع

# الكلية العربية

مجلة تصدرها الكلية العربية أربع مرات في السنة

قيمة اشتراكها ٢٥٠ ملا



# الكلية العربية

مجلته

في ١٥ تموز سنة ١٩٣٧ - الموافق ٧ جمادى الاولى المحجري سنة ١٣٥٦

## (١) العمل البيتي

المجلة : . جاء في ملحق التيمس التريوي مقال افتتاحي فيه خلاصة  
تقرير اصدره مجلس التدريس البريطاني بعد ان درست هذا الموضوع  
لجنة مدة ثلاث سنوات . .

نشر مجلس التدريس البريطاني رسالة عن « العمل البيتي » قام بالتحقيق فيها  
لجنة عملت ثلاث سنوات متواليات . والتقرير هو على جانب عظيم من الخطورة .  
ذلك لانه يرمي الى تغيير اساليب انتخاب الطلاب الذين ينتقلون من مدرسة الى اخرى .  
كان موضوع العمل البيتي مداراً لمناقشة دارت في اروقة البرلمان البريطاني  
فكان من الضروري ان يقوم مجلس التدريس بتحقيق ، وقد قام فعلاً بذلك ،  
فكلف مفتشي المعارف المختلفين ان يوجهوا للمدارس اسئلة خاصة اثناء دوراتهم  
التفتيشية . ودام التحقيق بهذا الشكل ثلاث سنوات واشتمل على جميع انواع  
المدارس التي ترضخ لتفتيش مجلس التدريس البريطاني من ابتدائية وثانوية الى

(١) يقابله بالانكليزية Home-work وهو العمل او الفروض التي يعينها  
المعلم ويستعد عليها الطلاب في بيوتهم .

## فنية صناعية.

وقد دلت التحقيقات في المدارس الابتدائية على ان العمل البيتي هو اكثر شيوعاً في مدارس المدن منه في مدارس الارياف ، وهو اعم في المناطق الغنية الناجحة منه في المناطق الفقيرة البائسة ، وهو اكثر شيوعاً في المدارس الابتدائية الصغرى الراقية منه في المدارس الابتدائية الكبرى . ودل التحقيق في ناحية من نواحي احدى المدن الكبرى في جنوبي انكلترا ان كل مدرسة من المدارس الابتدائية الصغرى فيها ، كانت ترتب للطلاب اعمالاً بيئية وكان في كل مدرسة من هذه المدارس صف او جماعة خاصة يشتغلون للحصول على منح مدرسية<sup>(١)</sup> .

وقد وجد ان العمل البيتي يعطى اكثر ما يكون كعمل اضافي للطلاب وذلك لكي يساعد على النجاح في الفحوص الخارجية<sup>(٢)</sup> وهي فحوص يتبارى فيها الطلاب . ويقول مجلس التدريس ان العمل البيتي في المدارس الابتدائية الصغرى انما هو من اعراض الضغط السبب عن تخصيص اماكن خاصة للطلاب في المدارس على اساس الفحوص ، وان للوطنية المدرسية<sup>(٣)</sup> علاقة بذلك ، فان التنافس بين مدرسة واخرى للتفوق في هذه الفحوص شديد حاد في مناطق كثيرة .



وقد وجد ان المعلمين في المدارس الابتدائية يرتبون العمل اليومي لطلابهم

(١) يعطى في المدارس الانكليزية عدد من المنح المدرسية كل عام على اساس فحوص مباراة يتقدم اليها الطلاب .

(٢) الفحوص التي تتولاها هيئة خارجة عن المدرسة .

(٣) School patriotism اي تعلق الطالب بمدرسته .

تلبية لطلب آباء الطلاب بالاكتر ، وان بعض الطلاب يتلقون دروساً خاصة على ايدي معلمين خارج اوقات المدرسة ، وانهم يدفعون نفقات ذلك من جيوبهم . وفي التقرير ان هذا العمل مناف لاغراض الفحوص التي ترتب بقصد الحصول على منحة مدرسية لانها تميز الطلاب الذين يستطيع آباؤهم دفع نفقات التعليم الخصوصي خارج اوقات الدراسة على غيرهم .

ويقال احياناً ان بعض المعلمين يفرضون عملاً بيتياً على الطلاب لكي يدرأوا عنهم ما يفرضه عليهم آباؤهم من الفروض البيتية التي هي غير لائقة وتتطلب منهم جهداً ليس بقليل . وقد وجد ان هناك طلاباً يقومون بعمل بيتي متكرر ، اي عمل بيتي يفرضه احد افراد العائلة على الطالب بالاضافة الى العمل البيت الذي تفرضه المدرسة .

ويذكر التقرير ان الآباء لا ينظرون في عملهم هذا الا الى مصلحة ابنائهم المادية وهو الحصول « على مركز خاص » في المدرسة التي يرغبون في الانتقال اليها . وقد يكون هذا العمل الليلي المشترك بين الآباء المتعبين والابناء المهوكين هو الوسيلة الوحيدة لاتصال الآباء بابنائهم من الجيل الحديث .

وقد اوصى احد الاختصاصيين بمنع الدراسة الخاصة التي يرتبها بعض الآباء لابنائهم مقابل اجر قبل فحوص المباراة للحصول على منحة مدرسية . وقد تكون هذه اول محاولة لمنع الوالد من تعليم ابنه ، خارج المدرسة . وينتقد التقرير الوالد الذي ييخص المدرسة حقها ، فلا يظن انها تقوم بجميع ما يجب عليها القيام به من تعليم ابنه ، فيدفع اجور معلمين خصوصيين تتراوح بين ٢٠٠ جنيه وبين ٣٠٠ جنيه في السنة الواحدة ، فيحضر الى البيت من يدرسه على الالعب ، وآخر على

الرياضيات وثالث على الاديات وذلك في اثناء العطل المدرسية ، وقد يقوم بنفسه بتدريب ولده وذلك بان يجهزه بمواد قراءة تعجز مكتبة المدرسة عن تقديمها له . هذا ولا يخفى ان امام المدرسة الابتدائية عقبات لتنظيم مكثباتها بحيث تستطيع ان تغلب على مثل هذا الوالد ، الذي هو كثير الشيوخ بين جميع الطبقات والذي قد لا يكون من الحق ان نحمله اللوم جميعه ، فهو انما يشغل المعلمين ويدفع لهم اجوراً باهظة اثناء فراغهم وفي هذا ما فيه .



وقد جاء في الفصل الاخير من التقرير بحث عن الفروق البارزة بين المدرستين الابتدائية والثانوية ، فذكر ان المدارس الثانوية والمدارس الصناعية المهنية هي مدارس ذات غرض خاص ، تستدعي وصول الطالب الى مقياس خاص من الكفاية ، في حين ان المدرسة الابتدائية لا تشدد في الوصول الى درجة معلومة من الكفاية .

ويبحث الفصل الاول في هذه النقطة ويتوسع فيها بقوله « ان المدرسة الابتدائية اليوم تعد نفسها لتجهز عملاً يومياً كاملاً متناسقاً يتلاءم مع احتياجات الطلاب وعمرهم ، وتفترض ان مطالب هؤلاء الطلاب قد سدت جميعها ، فهم لا يحتاجون الى شيء آخر . ومع رفع سن الدراسة في المدرسة الابتدائية اصبحت الدراسة فيها تنتهي قبل الدور الثانوي بسنة ، واصبحت المدارس التي يرسل الآباء ابناءهم اليها اكثر تنوعاً على توالي الايام ، فصاروا ينتظرون من ابناءهم ان ينجحوا فيها على الطريقة ذاتها . ويذكر التقرير في ( قسمه الثانوي ) ما يأتي ، وهو قول مقول : « ان الامر الذي لا بد من الاعتراف به هو اننا نعيش في عالم تشدد

فيه المباراة والمنافسة . ففي هذه المنافسة التي ترمي الى الحصول على مزايا اقتصادية تصبح بعض الفروق ذات شأن اي شأن .

وابرز مثال لهذا هو الحصول على شهادات من انواع مختلفة والتسابق لربح المنح المدرسية والجوائز المادية . ولو فرضنا ان هذه الفحوص ، او الشهادات او المنح المدرسية عدلت او ألغيت لكان اقدر الافراد ذكاء وادقهم تدريباً لربح هو الذي يحوز الجوائز في هذه الدنيا اذا تساوت الامور الاخرى ، ومن الثابت ثبوتاً لا شك فيه ان العمل البيتي اذا نظم تنظيمًا معقولاً كان من اقوى الوسائل لتدريب الذكاء .

ولم يقل احد بل لم يثبت ان الطالب الثانوي ذا الصحة العادية ، والقوة والذكاء تنفذ قواه اذا عمل خمساً وعشرين ساعة كل اسبوع . فاذا شعر الطالب بالتعب فان هذا التعب ليس سببه العمل البيتي ، بل قد يكون ناشئاً عن حاجة الطالب الى النوم مثلاً . ويتراءى لنا ان الطلاب الذين يسافرون مسافات طويلة للوصول الى مدارسهم قد يحتاجون الى معالجة خاصة .

\*\*\*

ان اعظم ما يستفيدة الطالب من العمل البيتي على رأي المفتشين ، هو ان ينشئ في نفسه فضيلة الاعتماد على النفس ، والمقدرة على الابتداع اذ يترك الطالب يعالج مشكلة تتناسب مع قواه دون ان يحصل على مساعدة احد ، او يتابع بنفسه موضوعاً يثير رغبته . ومن الفوائد الاخرى ، وهي من نوع خلقي ، ان الطالب « ينصرف في العمل البيتي الى العمل المنتج » ويقاوم العقبات وما يشتهى اتباعه . وجميع هذه الفوائد بالطبع تحصل اذا تم العمل البيتي في البيئة البيتية — مع الاقتراض

بأن بيئة البيت ملائمة — أكثر منها لو تم العمل في المدرسة تحت رقابة المعلمين الذين يكونون قريبين من الطالب فيسرعون الى نجده اذا وجد اي صعوبة . ان من اهداف الدراسة الثانوية ان تساعد الطالب على انماء رغباته وكفاياته الخاصة حتى اذا ما ترك المدرسة استطاع ، ان اراد ، ان يتابع اي درس يختاره بنفسه . فالعمل البيتي يساعد في هذه الناحية ، في انه يعود الطالب ان يكون فكرة تتلخص في ان بيئة المدرسة ليست هي الوحيدة التي يستطيع ان يعمل فيها عملاً منتجاً ناجحاً . ولا يستطيع اي طالب ان يصل حقاً الى قيادة اي موضوع او تملك زمامه دون ان يقوم بنفسه بالدرس المستقل غير المراقب .

« وفي الواقع ليست بعض الفروض الخاصة كحفظ الحقائق مثلاً هي التي يقوم بها الطالب وحده ، بل عليه ان يقوم بالمراجعة وربط الاجزاء الضرورية وتثبيت الطريقة التي يتبعها والتي توصله الى النتيجة المرغوب فيها » .

ويمكن اجمال صعوبات المدارس الثانوية في ما يأتي:

(١) نقص الرقابة من قبل المعلمين . فان كثيرين من رؤساء المدارس لا يملكون وسائل مناسبة لمثل هذه الرقابة الفعالة . فمن نتيجة ذلك نجد اولاً ان بعض الفروض غير المناسبة تعين للعمل البيتي . ثانياً يقللون من تقدير طول الزمن المطلوب للقيام بالعمل . ثالثاً ان مجموع الوقت الذي يطلب من الطالب اتقاؤه على العمل البيتي هو كثير .

(٢) نقص التنظيم . مثال ذلك ان الطالب الذي يحتاج الى خمس سنوات لاتمام مساق دروسه لا يعطى غير اربع سنوات .

(٣) عدم الحصول على تعاون الآباء .

( ٤ ) سوء الاحوال في البيت وعدم ملائمتها .

واليك بعض الارشادات للمدارس الثانوية النهارية .

( ١ ) الاستعداد على ان لا يتجاوز خمس ليال ، والافضل اربع ليال .

( ٢ ) عدد الساعات كل ليلة : —

للطلاب حتى سن الرابعة عشرة ساعة واحدة .

للطلاب بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة ساعة ونصف ساعة .

\*\*\*

لم يكن العمل البيتي في المدارس الصناعية الصغرى في يوم من الايام عبئا كما كان في بعض المدارس الثانوية ، ولكن طول ساعات العمل اليومي كان مضنياً للطلاب المتقدمين في السن الذين يشتغلون في الصناعة طول النهار ، ويحضرون صفوفاً ليلية ليعدوا انفسهم الى مراكز اكثر مسؤولية .

ويصف التقرير حالة هؤلاء الطلاب بقوله : « ان حياتهم شاقسة فلا يتم مساق الدروس التي تتطلب بالضرورة عملاً بيئياً ، غير اشدهاء الاجسام واقوياء الاعصاب . هذا وان كبار العقول من الناس يجب ان يتألموا عند رؤيتهم ان طريق نجاح الطلاب هي وعرة للسلك صعبة المرام . فاصلاح الحالة لا يكون باحداث تغيير في نظام التعليم فحسب بل في مجال الصناعة نفسها وفي عقلية اصحاب الاعمال انفسهم . وكثير من اصحاب الاعمال يقدرون واجباتهم ، فيساعدون الطالب المتدرب الطموح او العامل الذكي النشط باعفائه بعض الوقت في النهار ، بل نصف النهار او كله ليتمكن من متابعة تعليمه . »

ولم يكن البحث والتحقيق الذي قام به مجلس التدريس العالي والاسئلة التي



وجهت الى المدارس شاملة كل الشمول ليصح ان تكون اساساً يبنى عليه تغيير اساسي في سياسة التعليم ، ولو كان هذا التحقيق في الولايات المتحدة ، لاضيف اليه اختيار « العمل في الحقول » من قبل من يعملون للاصلاح الاجتماعي والمدرسين لمثل هذا العمل تدريباً خاصاً ، والقيام بزيارات لعائلات الطلاب في بيوتهم ، ولاضافوا الى ذلك استشارة مصلحة الصحة ، في حين ان هذه المصلحة لم يرد ذكرها في التقرير الا عرضاً من قبل احد المفتشين في مقاطعة ويلس .

قال المفتش « اخبرني طبيب الصحة ان الحالات العصبية ، والاضطراب الجسدي تزداد كل سنة زيادة بينة في شهري نيسان ومايس ، وهو يعزو ذلك الى قلق الطلاب واضطرابهم لقرب الفحوص التي يتبارون فيها للحصول على المنح المدرسية . »

وتدل الاحصاءات الدقيقة لسنوات طويلة ، مما جمعه اطباء الصحة في المدارس الداخلية الثانوية ان المرض في المدرسة يكثر في الاشهر الاولى من السنة المدرسية وهذا قبل ظهور بوادر الفحص . وليس معنى هذا ان فحوص المكافأة في المدارس الابتدائية لا تسبب انزعاجاً عصبياً للطلاب الذين يستعدون لها ، ولكن مجلس التدريس كان في امكانه ان يقدم براهين وحججاً أقوى للاصلاحات التي يرغبون في ادخالها في المدارس .

( عن ملحق التيمس التريوي )

## هل الدور الذي يلعبه المعلم في تغير (١)

لا يزال معلم المدرسة في معتقد رجل الشارع هو الشخص الذي يقدم المعلومات لصغار الاولاد . فانه يقف امام الصف الذي يعلمه مسلحاً بكتابه ، وفي يمينه عصا السلطة ، ساعات معدودات في اليوم . والتعليم على ما يظن فيه ، هو عملية شفوية لا يساهم فيها التلميذ الا بعض الشيء . كأن من واجب المعلم ان يعلم ومن واجب التلميذ ان يتعلم . والمظنون في التعليم انه عمل تحشد بواسطته المعرفة . شيء يقاس بالكمية ، ولذا يقال : عصام يسرف في التعلم ، او هو لا يتعلم الا التمر اليسير . ان التعليم يحتوي على ذكر ما ينبغي ان يتعلم . والتعلم هو عملية استظهار ما يعلمه المعلم فاذا اعيد هذا كلمة كلمة او وضع في كلمات التلميذ كانت تعلماً . وبهذه الطريقة يحشى الذهن . قد تكون المعلومات مفيدة . او قد ينحصر نفعها في عملية التحصيل او الاحراز . فاذا كانت العملية صعبة تدرب الذهن .

ليس في مقدور المرء ان يصور المعلم للعقل او يعرضه امام النظر دون ان يعمل العمل عينه للصف . فان الصف هو مجموعة متجانسة . هو يحتوي على ما يتراوح ما بين اربعين وخمسين تلميذاً ، كل حاجاتهم واحدة . ولذا يطلب الى الجميع ان يتعلموا الاشياء عينها . ان قوام تكاد تكون واحدة . ولذا كان المنتظر ان يتعلموا كلهم نفس المقدار في نفس المدة من الوقت .

ان الصف ، وان كان جميع اعضائه اكفاء في الحاجات والكفايات يختلفون في الخلق والسجية . فالبعض حسان فطرة وخلقة . يتعلمون حسناً . يسلكون حسناً هم جادون وناجحون ، افضلهم في غاية الجودة حتى ان التأمل في فضائلهم يعطي

---

(١) نقلت عن الانكليزية بتصرف .

المرء، وحنّ نديداً في الغلب . أما الآخرون فقير حسن . هم الدابة في الدهن . متوكدة  
يتصلون ( ويقعون ) تنوية متكررة . سيرهم يضعون سائرهم السيء . يلزم  
من بعض . هم المحبدين ولا هم الساححين . اد فسكرت فيهم المالك  
وجمع في عنقك .

ان نصف . وان كان وحدة متحدة مقصد تدريسية . يس هو وحدة  
احتمالية . العلاقة الاحتمالية هي بين معلوم وشكيد وحدهم . لاتصال بين  
التلازمة لا يشجع . التكلم دس . وهواة يحري خلسة واستراة . العلاقات  
الاحتمالية بين التلازمة مقصورة على ما يحري في اللعب من عمل غير منظمة .  
وفي مدرسة يجب ان يجد الاولاد ويعصو ولا فهم يلعبون ويكون اللعب مسموحاً  
به محتلاً عندما لا يكون عليهم ان يقوموا بعمل حدي . على انه لا يسمح ان يكون  
للعب اقل تدخل في عمل الدراسة الجدي .

وصفة القول ورأي انقبوس هو ان اعلم معطي المعلومات ومتقف الاحداث  
وملق الآراء احمده . يرى كانه مقوم للاخلاق بالعمل الكلامي ، ومورع للعدل  
نورياً عادلاً ، ومؤدب متصليين في رأيي ومكافئ لمجتهدين ورخص له مقعسين .  
ويعد له فصلاً انه يعامل جميع الاولاد على السواء .

تعمير الحقيقة . وتلح الخرافة . ولكن كيف تغيرت الصورة . اذا قضى  
صاحب رحل شرع يوماً او بعض اليوم في حجرة الدراسة وفيه معلم عصرى  
قد تحده الدهشة مما يرى . ون الحجرة تترأى له كما كانت في ايام حداته .  
لوح اسود على الجدران وصفوف من القمطر انتشت بالارض . ولكن بيثة المكان  
تكون غير مأوفة لديه ، وسياخذه العجب من الاعمال التي براها .

المعلم لا يعلم. ههناك ولد بري اصف ضائفة من صور جاء بها من بيته . هي صور  
 ركابت . يشرح ويقول : هذه صورة ركان في اسن ونيدص على قته هو تلج هذا  
 ركان هو حمل عل وتنج عليه ضفة سة . اي . بيون بدعون هه الخل هو حيد .  
 هم يحمن تككه وهاك رسمه في صور عدة . وهه صورة ركان في هو يي وحر  
 في ريلاند الحديدة . وهه آخريدعى يويو كاتل . في اسمه ههه الراكين  
 سرور عظيم للاولاد ، وبخاصة كراكاتوا .

وثمة ولد يتحدث عن ركان في الضاي سة عنه اوه على العشاء في الليلة  
 الماضية . الركان صور مدينتين من مقبي وقت مديد . كان عند ايه كتب عنه  
 وفد جاء به لي اسرسة . قرأ غصول خاصة بالركان . قرأ هيره عن زوماد  
 والهم المقدوفة من على جى احمل . وهم مصعون ايه . وولد آخريدكرن في مكتبة  
 اصف كذا من الراكين وعمل . يوجد ماء تحت الارض وهو يحكى لى درجة  
 حتى انه يتحول بخرا فيصغر الجمل . يتطوع اولاد ويبثي بالكتب ويفتح  
 الفصل المطلوب .

ولم تات هذه الخمسة للراكين عرضاً وندق . هي حرة من حصة مربية  
 ومبحوث فيب حيداً . جاء الالهة بها من قبل المعلم . هي نشأت من قصة عن  
 انفجر حمل بيلي قرأه للنصف من صعة ايه . ولقد تبدد الاولاد عند اقراءة حتى  
 انهم قنوا باهفة اقتراحه المتدل سة ركان من عحين ورق على معدة من رمل .  
 يرى الزائر اصف يعمل . ويتراءى مشروع انه يتوسع بعض الشيء . ينشأ  
 جماعة تصنع نموذج للركان تصور لآخرى صور الراكين وهي تقذف . تمد قطعة  
 طويلة من ورق البناء في احد جانبي الحجرة وبعض الاولاد يرسمون بطباشير مونة .

وإذ إن يعدن الاسم، أو صعب على مجموعة من صحور تركيبة . وصي آخر ذو فكر عمي يعمل سلسلة من رسوم لأقسام تركيزين له حلية مظهرًا درجات الانفجار المختلفة . هو حل كثيرين من صنفه على مساعدته .

ويؤلف من هذه كلها معرض . تبه عند تدمه الأهل والأصدقاء . لهذا هذه ويخرج . وهناك طائفة صغيرة من الطلاب منهمكة تأليف رواية تفتية تدعى " نسخة من يومدي " بقديم تفتية في تلك السنة . وعدمه يقرب المشروع من الكمال توزع بطاقات الدعوة .

إن هذا العمل ليس تلقين معلومت . إنما هو مدبر لجهود طلبة وليس من شأنه قدح زبد فكر واعطاء نصف امتحان في شكل درس مرتب ومبوب . هو يرى أنه ليس ما يأخذ به نفس سوى هذه الطلبة بالاقتراعات واستقرارهم في شتى الطرق والحق — دكل ما يتحدثون إليه من مواد وأدوات للعمل . يرتد نصف بدلا من أن يدره . وعندم يأتي دور تنفيذ ما افهمه خلاله يتركهم وشأنهم ولا يتقدم . مصنف ولا يرتدات الا عندما تطلب منه . وهذا يقوم بالتقنين والتعليم عندما تدعو اليه الحاجة . له يعد لعلم المصري ينظر إلى علم التريفة كمعومات للحفظ وحقائق للتعمشة وانثرون . هو يعلم أنه لا جدوى من تعليم الصغار ما لا أهمية له أو ليس له قيمة رهبة . هم تسمية صفات الاعتماد على النفس والاشكار وبعد نظروا جد في طلب العلم . ولاصا — هذه الأهدف يقصر العلم برحمته على كل ما له تأثير على حياة الطفل الطبيعية والعقلية . إن التعبير اللاحق بالدور الذي يلعبه العلم يوجد مث كل عديدة تتطلب المعالجة . وعلى العقل أن يتخلص من تلك الآراء انيكانيكية في فن التعلم . فالتعلم

الذي هو عمارة عن جمع وحفظ له مميزات يختلف كل الاختلاف عن التربية التي هي عمارة عن عمل واحترار . و عمل يتطلب ادارة . لأن العمل محدوداته عديدة المائدة ، فهو كالذي يمشي عرود المشي دون ان يكون له هدف معين والاحترار ضروري ولكن اية احترار ؛ ولا يهدف ، ما هي اعمال طفل الطبيعية ؟ وكيف يتولد فيه السعي وراء التعلم ، واي مكانة للنظام في خطة تعلم كهده ؟

كان السلوك الحسن عند معلم اجليل العروسيله لايجادهم . ونظام في عرفة التدريس . وعدم تكثير جو تعليم . ودا سر تعليم على ما يراه كان قصد من السلوك الحسن قد تم . وكان نظام الكات والاحدري محموداً ومهماً به في سبيل إيجاد هذا الهدوء . وكان نظام هـا هو اهم مسسات المذهب السلي القائل بالحرية تامة . ولكن في هذا المذهب الجديد قسوة واهمال للطفل . ون ترك امر انتخاب سبل العمل والتدريس بولد قبل بوعه سنأ تحونه ذلك هو ابدال حال بيئة اخرى متب . لأن الصغير ينظر الى الكبير ضناً الارشاد فيعطى الحرية . هو يطلب خبراً فيعطى الهواء .

وسوك الحسن - وهو السلوك الذي يحتفظ بتوازن المنسبين ما يحق للشخص وما تتطلبه الحياة الاجتماعية من كل فرد منهم - هو غاية يسمى معلم اليوم الى تحقيقها . فهي ابدء يرسم بولد شكل السلوك الذي عليه ان يسلكه . ولكن عندما ينمو ويصبح ودرأ على التمييز بين وسائل العمل وعلى تحمل مسؤولية عمله وعلى استعمال الحرية الممنوحة له بحكمة ودراية ترفع عنه القيود والخواهر الواحدة تو الاخرى . وتكون خطة المعلم ان يعلم تلميذه ارشاد المنس وصبط والتعاون مع الزوق . وفي سبيل إيجاد هذه الصفات وتأمينها يرم إيجاد حالات تنظمها . والمعلم

العصري يستغل هذه الحالات كلما جاءت .

وذن فلتعلم العصري لا يقدر ان يعمل الاضيق كخسف . بل ينظر اليهم  
 كافراد لكل منهم حاجات تبرز وصدت تقوى وتهذب وميول تحترم وتعدي .  
 وهذا توحيد الصعوبة الكبرى اني تحته اعلم في دوره حديد . اما تطبيقه فواين  
 تعليم الصغر . مهم حسنت تطبيقاً عمى فلا يحدي مع هذه الصعوبة قليلاً .  
 والطريقة الوحيدة للتغلب عليها هي فهم عقلية الطفل .

هبيب الحورى



## درس الانشاء

تقدم ان للانشاء وجبين بارزين من وجوه اعسر ، الاول تعليم الانشاء على اسلوب مشوق مثير لخواهات موحه لدقة التفكير وحسن الاداء ، وتأتي تصحيح الانشاء على صورة تضمن اكبر فائدة متيسرة لأكثر عدد من طلاب الصف . وقد بحث الوجه الاول في اعداد داضي ، ونرجو الآن ان اتناول لوجه ثاني فأبين مختلف الطرائق في تصحيح الانشاء . وفوائد وعيوب كل منها ، واحتم تلاخطات عامة في الموضوع .

\*\*\*

هناك ثلاث طرائق : -

الطريقة الاولى ان يصحح المعلم الموضوعات خارج الصف . وهذه الطريقة هي الشائعة في اكثر المدارس . ولكنها كثيرة عيوب قليلة اموائد ، وما احسب تحقق المبدا الذي رسمناه .

فمن عيوبها ان المعلم لا يستطيع ان يقرأ جميع الدفوت ويصححها على الوجه الاكمل بسب قلة الوقت . والموضوع الاشائي يعطى مرة في كل اسبوع ، وقد يدرس المعلم صد او اكثر فيتجمع لديه كل اسبوع عدد من الدفوت لا يسمح له وقته لمزج بين التعليم وتخصير الدروس وتهيئة المعوص وتدقيق الاحوسة من مراجعتها جميعاً منها اوتي من المشط ووفرة الاحتياط . وهذه حقيقة يؤيدها الاحترا وتواتر الروايات .

ولو فرضنا ان المعلم تغلب على صعوبة الوقت وتمكن من قراءة هذا العدد



الكثير من الدفاتر في كل اسبوع ، وان الشحرب قد انتت ان الطلاب قلب  
 عنون تراخية موضوعاتهم لمصححة وينسبون الى الاحطاء المتنوعة التي يضرهم  
 العلم بتمامه مندمراً حياً وسحراً حياً آخر . وقد تقع في كثرة خطأ بحر معلم  
 في كيفية تصحيحها واستبعاد الله خطبها بمجرد لاشارة بامه . وذلك حين  
 يأتي تركيب الجملة كيكما ، او حين تكون فكرة غامضة . وحين تكون الجملة  
 بين غفر ضعيفة وحين ترد غلط في غير موضع وما الى ذلك . وعرف في  
 صوب حين في مدرسية معلم واحد فقط استطاع ان يسل هذه العقدة بعض اشياء<sup>(١)</sup>  
 كانت طريقة هذا المعلم ان يراجع على الطلاب في هذه المسئلة الدراسية اورثة تصم  
 ساسية من ارموز يشير كل رمز منها الى نوع الخط الذي يخطر وقوعه في كتابة  
 ورمز حص ، خطأ الاملائي وآخر بالخط المحوي وآخر بالجملة تركيبية وآخر  
 بالعبوض وآخر باللفظة مائية عن موضعها وما الى ذلك . ويطلب من كل طالب  
 ان يعلق هذه الورقة في صدر دفتره ، وان يراجع موضوعه بعد تصحيح مسترئداً  
 دارموز . فيتنبه الى ما يفهم ويراجع لمعلم في وقت حص فيه لم يفهمه ، وبذلك لا  
 يعود الى اخطائه السابقة . وحق ما استفدت من ذلك معلم كثير وانما طريقتة  
 خير الطريق لا ، كما شعرتة في مراجعة موضوعاتهم ارموز وانتمه الى ما  
 يريد اتسميه ايه . ولكن هذه الطريقة ضاها لمعلم في حبيبته به سمره وما عد  
 براه عن غيره . لاسلك في ان هذه الطريقة تحتاج الى وقت طويل ، واغلب  
 الظن ان المعلم كان لديه الوقت الكافي لأنه كان رئيس إحدى الدوائر في الكلية

(١) عشت بعد كتابة هذه المبحث قد تنه الى نفس الطريقة استاد احر في كلية بيروت  
 الاميركية ووضع كتاباً ودعه ملاحظات في الاشياء الانكليزية ، عام ١٩١٢

وكانت ساعت تدريس قديمة كما كان عدد الطلاب قليلا . وم اعتقد ان المعلم كان يوسع ان يشرح هذا المبرج له كانت ساعت عمله كثيرة كما هو شأن المعلم في الاداء . ووه كان عدد طلاب فوق عشرة كما هو الحال في صفوف جميع مدارس . وهد سبب كثير في امكان تطبيق هذه الطريقة عددا على وجه صالح للاعتبارين السابقين .

وعب ثلث ان المعلم حين يحكم التدوير لا يستطيع ان يحسب الطلاب على فكره من حيث تسعة و مئة و ثمان مائة وتسبب وجوده لاداء من دقة ووضوح ومدة مما لا ييسر الاكتشاف . وقد سبق ان بينت اهمية هذا الاتجاه في تعليم الاشياء وان لاقتصر على طريقة التفتيش القائمة على محاسبة الاخطاء اللغوية وحدها مرهق ومجذب في آن واحد .

وتقبضة اخرى ان الطلاب كمجموعة لا يستطيعون من تصحيح لمعلم وارتداداته ومعنى آخر لا يستفيد من اخطاء ضعيف من اطلاب قوي وطلاب متوسط في مواهبه من اطلاب لموهب المطمع . وفي الاشياء على وجه الخصوص تيسر هذه امور تدسوا اخطاء من ناحية الخصب في تفكير ادي يطر عليه الطلاب من ناحية المحسن الكتابية . وطلاب طاربي زميله حرص على التدفئة و تقليد الى حد كبير . وليس ادعى الى ابرة المواهب العقلية من اشتراك الطلاب في البحث والمناقشة ولقد ومتعة الاخطاء او المحسن الكتابية . وهذا لا يسيل اليه بتصحيح الدفاتر في خارج الصف .



والطريقة الثانية هي ان تصحح الدفاتر في اصف ان يقرأ الطالب موضوعه

ويشارك الطلاب جميعاً مع المعلم في متعة النقاش الواردة وانسجامها وملاحظة المحسن والاختلاف . ثم يسأل المعلم طائفة أو أكثر عن العناصر التي تينها ويقرن بينها وبين العناصر التي قصد الطالب اظهارها ويستنتج من ذلك مدى توفيق كاتب في نقل افكاره الى السامع او القارى . ثم يعالج العناصر ويبين قوتها وضعفها وما يمكن ان يضاف وما يصح ان يحذف ، وكيفية اسجابه ، ويعرج احياناً على الاخطاء التي وردت سواء ما اتصل منها بالاسلوب او القواعد . ويستمر المعلم في استعراض الموضوعات على هذه الطريقة ساعة أو أكثر حسب الوقت المقرر لهذه المادة .

لا ريب في ان لهذه الطريقة عيباً لا يمكن اخفاؤه ، ذلك هو قصر الوقت ، ولكنه عيب يمكن معالجته بتخصيص حصتين متواليتين في المهج للاشياء اسوة بالقراءة . ولا حاجة الى التاكيد أن القراءة والكتابة هما الموضوعان الجدران بالعمدية جلبها او كلها في دروس العربية ، وليست القواعد في نظري اجدر بالوقت والتعهد من احدى هاتين المادتين لاسي وهي متداخلة فيها . وأظن ان الرغبة الشديدة التي يظهرها معلمو العربية وبعض الاداء في تخفيف القواعد وتدايل مصاعبها والانصراف الى العناية بالقراءة والكتابة رأساً ، حليقة بكل مؤازرة وملاحة للتوسع في الوقت المخصص للاشياء .

ويلحظ من جهة اخرى ان هذه الطريقة تحقق جل الفوائد التي تلمس من الانشاء ، فهي تدع مجالاً للمعلم لأن يناقش الكاتب في افكاره ووسائل تعبيره وما يتصل بذلك ، وتشارك الطلاب مع المعلم في المناقشة ومع الطالب صاحب الموضوع في الادلة . وتبيح للتوي الموهوب ان يؤثر على الضعيف ، وتدفع الملل

عن الطلاب . وتشعبهم جميعاً في وقت واحد وموضوع واحد ، وتلفت النظر الى  
الاططاء على اظهر صورة .

\*\*\*

و طريقة ثالثة هي ان يصحح معلم دفتر طالب امام عيبيه ، وتمتاز هذه  
الطريقة على السابقة ، بان تمكن المعلم من معالجة كل طالب حسب مزاجه وميوله  
واستعدده وضيقه في الوقت . وكل طالب من هذه الخصائص شطر لا يشركه  
فيه غيره . وهذا يتعدى لافرادى — ان صح التعبير — من اعراض الاتجاه  
الحديث في تدريس لغوه كفاة ، ويمكن تطبيقه حين يكون عدد طلاب الصف  
قليلاً . او حين يتعدى معلم خاص سبعة طلاب . وتقوم صعوبات دون اتباع هذه  
الطريقة في مدارسها من صيق الوقت . وعدم استفادة الطلاب كمجموع من  
التصحیحات ، وصنع وقت اطلاب عدا من يصحح دفتره . على انه ان يسر  
المعلم ان يصحح عدداً من الدفاتر في حرج اصف فيمكنه ان يصرف ساعة  
الاساء بسغل اطلاب مراجعة دواترهم المصححة . وانصرافه هو الى النظر في  
دواتر بعض اطلاب انى تحتج الى عذبة حصة ، وذلك تروى الصعوبة الاولى  
والثالثة . اما الصعوبة الثانية فيمكن ان يتغلب عليها بحجم الاخطاء العامة من الدواتر  
وعرضها على الطلاب جميعاً في الصف .

هذه الطريقة ، في الواقع ، منيدة بتسهيل الاتصال بالطلاب منفردين وسير  
مواهبهم ومعالجة خصائصهم ، ولكن تظل الطريقة الثانية اعم فائدة وايسر تطبيقاً .  
على انه يس هناك ما يحول دون التنويع في اساليب التعليم واستعمل هذه

الطرائق الثلاث<sup>(١)</sup> الاحاطة والاختصار والاخذ بالاصحاح عن تحجرة وثبت .

\*\*\*

وتحسن الاشارة قبل الختام الى مسائل اربع :

الاولى : ان من الطلاب من هو مطبوع على كنية موهوب فها كما ان  
منهم من هو ذو موهبة في الرسم او الموسيقى او التصوير وما الى ذلك من ضروب  
المواهب الفطرية . فلا ينبغي للعالم ان يقسو على الطلاب ويسرف في وضع  
لارشادات ويبيع في اظهر اعيوب . فموهب مثل ضغط واقبر ، لا ينبغي وقصد  
من الاشياء تنبسط عنه تمكيز . واتكيز لا يقلل اعلى وتقيد . وهذا يحسن  
ان يكون درس الاشياء للتحية اولا وللتثقيف وتتميمه واصلاح الاعطال . مع  
كثير من التحفظ والاحتياط .

الثانية : ان لموضوعات الاشياء يجب ان تكون ملائمة لاعتبار الطلاب  
وامرحتهم بتدرج اعمارهم . وان تكون متصلة بالحياة العامة وتجرى حوادث .  
واتدرج يصح ان يكون من التعبير عن الفكر في حمل قصيدة . الى القصص . الى  
إعادة ما يقرأ او يسمع . الى الوصف المقيّد . الى الوصف الحر . الى التخليد في  
الاسلوب او المعنى او الاسلوب والمعنى معا . الى الاشياء المعنى على المناقشة والمناظرة  
الى الاشياء المتكرري ، الى الاشياء العامة . اما الموضوعات المتصلة بالحياة العامة  
فكوصف الاعياد والمشاهد والآثار والحفلات وتاريخ قصص سينية او رواية وما  
الى ذلك مما يقع تحت احسن ويتصل باشعور ويعين على جمع المادة وتقوية  
(١) هناك طريقة رابعة بأن يصحح الطلاب دفاتر بعضهم بعضاً كما يحدث  
في تصحيح الاملاء . وقد اخرجت من البحث لانها عقيمة وعسيرة التمهيد لكون  
الاغلاط الاملائية محدودة واغلاط الاشياء غير محدودة ولصعوبات اخرى  
لا مجال لتعدادها الآن .

الملاحظة ومعالجة الأبحاث المتصلة بالوطن والمجتمع .

النتيجة : أن اللغة العربية تغلب عليها صفة احططة لآلها وصفت في الأصل  
الأذن وطئت كدك قروناً . ومع تسليم أن لغة احططة من ارقى انواع الأدب  
ون حيدة خضرة تقتضي عذبة الموضوعات عممة الدقيقة التي تقف عندها عين  
طويلاً ويحول فيها عقل ، وقد ، حذف إلى ذلك أن أكثر طلاب يتخرجون من  
المدرس بعمومها في مختلف المن مما يتطرب كتابة مترقة دقيقة . وكما يعي المعلم  
الطلاب القلائل اصحاب الادواق الادبية ويعدهم بكمون الاداء مشئين عليه  
أن يعي . كثرية الطلاب الذين يتحدثون للغة وسيلة للتعبير عن أفكارهم ويحكمهم .  
واتفرق بين اللغة الادبية ولغة العامية عظيم لأهمية في حدتها احصرة .

النتيجة : أن درس الآداب في مواقع متصل بجميع الدروس التي يتلقاها الطالب  
في مدرسة من تاريخ وجغرافيا ورياضيات وما إليها . وأن لا يستطيع المعلم أن يريد  
شيئاً في هذه المواد حين يتسب موضوع الآداب فعليه أن يوجه الطالب إلى حسن  
التظيم وتسبق ودقة الاداء . وبذلك يساعد معه الآداب جميع معلمي المدرسة  
ويكون أكثر من هم نهينة طلاب حسن فهم ودقة التعبير . وهذا يوضح  
أهمية درس الانشاء في المدرسة وخارجها .

اسمى موسى الحسيني



## ثرية حس الزمن في التاريخ

اساتذة التاريخ مختلفون في بينهم عن حكمة تعليم ترتيب زمني للتلاميذ في سن مبكرة، ومعنى ذلك اعطاء الحوادث بحسب ترتيبها في عمر زمرهم وربط الحادثة بالتاريخ الذي حدثت فيه . واختلافهم في هذه المسئلة ادى بهم الى الاختلاف في المادة التاريخية المناسبة للتلاميذ بين السبعة والحادية عشرة من اعمارهم . فبعضهم يرى ان يعطى التلاميذ وهم في هذه المرحلة قصصاً مختصرة من تاريخ العظماء، فتراحم العظماء والتاريخ القومي . على ان تكون هذه كلها مريضة ترتباً زمنياً بحيث لا يجمع التلاميذ سقوط تدمير قلل انتصار تحوكتيس في معركة بحسرون يعرفون حوراني جاء الى العالم قلل سقراط وهكذا . وقصدهم من عدم قصص تاريخ وسير العظماء بحسب ترتيبها الزمني تفهيم التلاميذ ان هذا الترتيب الزمني مهم في التاريخ وإعدادهم لمراعاة هذه القاعدة في دراسة التاريخ في بعد . ويردون على قائلين ان عقل الطفل اقل من ان يدرك الحقب الطويلة من الزمن لانه لا يفهم من السنوات قبل الميلاد او بعده باعتباره قصراً عن ادراك مدى القرون وهو في مقتد لاول من عمره هذا القول وهو ان الطفل يدرك وهو في الرابعة او الخامسة من عمره معنى « قبل » و « بعد » بحيث لو سمع من امه حكاية من الحكايات تساءل هل حوت حوادث هذه حكاية قبل ميلاده او بعده، وانه يعرف معنى مس و « عند » وانه في اسئلة عشرة من عمره يكتب تاريخ ايامه بحساب الشهر والسنة في رأس كل درس من دروسه، وانه يعرف معنى التعاقب الزمني من احتداه الشخصي في الحياة كولداته بعد اخيه الاكبر مثلاً ثلاث سنوات وقبل احتداه الصغرى بستين . وانه يعرف انه دخل المدرسة بعد ولادته بست سنوات او سبع وان اموراً معومة حدثت في البيت . وفي سن الرابعة وبعضهم وهو في سن السادسة، وانه يستطيع بعملية حسابية بسيطة ان يؤرخ هذه لحوادث كما ان

قوة تربط لديه قوية الى حد ما ، وهذا تعلم الحادثة مقرونة بتاريخها يذكر التاريخ اذا ذكر الحادثة . وقد حرت ادارة معارف فلسطين على هذه القاعدة في ترتيب منهج التاريخ بحيث قررت عدداً من الحكايات للصف الاول فعدداً من تراجم العظماء للصف الثاني ، ثم ما هو معلوم من مقرر الصفوف الاخرى واردت هذا المنهج بقوائم صممتها تواريخ اشهر الحوادث في مقرر كل صف وطابت تحفيظ هذه التواريخ للتلاميذ في سياق الحوادث المرتبطة بها مع اعتبار بعض التواريخ نقاطاً بارزة في جدول هذه التواريخ بحيث يتمرن التلاميذ على ترتيب الحوادث بحسب وقوعها قبل هذه التواريخ او بعدها مع حساب المدة بينها ، وغرضها من ذلك ان يعرف التلاميذ زمن الحادثة المعينة بحيث لا يقدمونها ولا يؤخرونها عنه .

اما رأي الفريق الثاني فخلاصته ان الطفل قبل اثنى عشرة سنة من عمره لا يفهم ورد التاريخ منهم كان وعه ، واداء تعلم شيئاً معرفته لا تعدو ان تكون الفاظاً جوفاء يكررها ولا يفهمها ثم لا يلبث ان ينسها ، ولذلك اسب منها ان التاريخ سجل لأعمال الراسدين من بني الانسان وان هذه الاعمال تسمو عن مدارك الطفل واختباره . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان الطفل لا يتدب بالحوادث البعيدة عنه في الزمان والمكان . ولمواضيع المدرسية لا تعلم بالقياس الى اهميتها في نظر الكبير بل بحسب قيمتها في تشنة الطفل وإرهاف ذهنه ، اذ لا حير في علم لا يصح جزءاً من نفس الطالب . فالمعلومات التاريخية التي يتلقاها الطفل قبل اثنى عشرة سنة من عمره تتراكم في حافظته اكداً فوق اكداً ثم تزول دون ان تترك اثر ، مع ان المله في التاريخ تكون عقلية بصيرة بالامور التاريخية تدرك تعاقب واستمرارها والتحامها لا ادخار المعرفة عنها . فالطفل يجب ان يتأثر بالحوادث التاريخية وان يعرف مقدار صلته بها وتأثره منها في حياته الحاضرة .



في تعليم الجغرافية في السنوات الأولى لا تتعد في موضوعاتي بحثه عن بيئة الطفل تكون دراسته و منه على سبيل من مشاهدة الحسبة و لا حذر حصص و تتم و لده اقصة يتيسر بها يتعلم من جغرافية الاقطار الاخرى و لا تختص و نحن بدین هذا المبدأ أن علم الجغرافية نظاماً خاصاً في ترتيب ملاحظته ان تأثيره معي . تقول ماوراء و لا قرون ولى المعروف ، و قد دلت عن هذه المقدمة في تعليم التاريخ في مرحلة مدرسية الاولى : و ذلك فهم يتعلمون احداث حادثة قريبة في زمانهم و مكانيهم من ضرب بحيث لا تتعد في زمان عن اربعين عاماً و في مكان عن بلد . فبعضون يعتمدون على وسائل تصوير و دراع مثل و طرق مثل ان يري في مدة اربعين عاماً . و مثل هذه المحدث تقف أمامه على مده و يرى حوته من اسباب الحجة و يعرفه أن من احداثه في تصوير و وسائل مثل قلل ان يولد . و ان هذه الوسائل تتطور من حين الى آخر . و يعممه شرح ما يحدث فيه ان تطور كل ناحية من هذه النواحي و يرضون هذه التواريخ بمرئيه و عمر احبه لا كثر ثم يتتبعون تواريخ تطور الخط في و عمدي و ردة صورو و مودحاً من وسائل النقل او التنوير في كل تاريخ . و يقسمون خط التاريخ الى قسمين قسم خاص بالتطورات التي حدثت قبل ولادته و القسم الآخر بعد ذلك . اكتفي بهذا المقدار من رأي عريق في و نقول للكلام ثم نستطيع ان نقول به في مدارسنا لتربية حسن الزمن في الاطفال .

ارى ان يحد من حياة الطفل بعض حوادث تساعد على ترتيب كميلا و ميلاد احبه و حته و مه و ابيه و دخوه مدرسة ثم حوادث اخرى حرت في لمدينة في ايمه او قبل ذلك مدة لا تزيد عن عشرين او اربعين عاماً ، فبهذه وامته تساعده على إدراك حسن الزمن . و ما يساعد على ذلك الرسوم اميدية متعلقة بنفوس المساء او القرية او مساحة اراضيها المرروعة برتقلا . فقد شهدت في احدى المدارس

لاحسنه ان تلاميذ قد تعلم على راحة تدريج غيوس قترية ومساحة رصيبها  
لغروسة، لأشجار ترسم سبية معوة ومن ههنا رسوم مبدية يستطاع اشياء  
خطوط رسمية تساعد في تقريب حس الزمن من مدارك التلميذ. وفي المدارس  
لرافقة توحيد حرفا رسمية مضمومة من انطوار وسائل نقل وهذه تريد في  
توزيع مختلفة، ومنه كل تريح صورة لاداة بي كانت شائعة فيه.

متى جاء صفنا لاداة تريح لخطمة استمر على رسم خطوط الرسمية  
خودت مضاو مضاو بي يتعلم منها ومنه الى جانب كل تريح خواتم  
الهامة التي جرت فيه.

من مهم ان يرى عند لآل في دور تلاميذ خطوط رسمية يرتبون فيها  
الحوادث بحسب تواريخ وقوعها.

احمد خليفة

## بين اروقة المدرسة

كان حرس شديد. وحرارة شمس لادسة. فأتوا سمير ان يصرف وقت نظير  
في حديث مع صديقه زهبي بين روفة مدرسة بي ك. على وشك منها، صفه ف  
للخروج الى ميدان احياة كبرى. فتمى لوصفت مصلحة الاداعة فلسطينية  
ساعة انضهر لملحة لاحديث متنوعة يسمع فيها جمهرة طلاب الى رجالات اعلم  
وقادة الفكر.

وقد بدأ سمير يلاحظ ان احواله طلاب اسؤو فيها قيمة ثقافة لاسهم قرونه

« حديث ديع بالراديو ويشرب بذن مصلحة الاذاعة الفلسطينية »

منكفات ، نية وابواب اشهرية ومحمل لدرجات اعمية فسروا في هذا اسسل  
 يحشون اذمعتهم ومات حرد . . ويستوعبون طعن الكتب دون تفهم او دراية  
 - لذلك ردد سيمر كمت امتده في درس لادب عدم عرف الثقافة تقدر سمو الفرد  
 في شعور . وتسوق لآلات حمل . وترهنه في الاحساس . وتقرسه من يدوع  
 حنقة . وعمس في دن رهي فلا سوف لا تصقل نفوس وترهف عواطف  
 عن طريق امرة حقة وحفظ الامور البورية . ونحن في ميسر الحاحة الى  
 تقرب من شحمت ودة اما في روقة مدرسة او قرب مداع تهذب تسرت  
 افكار . وتكيف التحات بسند وورع افادت سمو في هذه الحدة وتخلق بها  
 حيت رفعة وحرد . ونحن كبرورق اتانه فوق الامم ج يحترق سفرة احية لمدرسية  
 وتأتلب للحياة الكبرى وليس لنا نمة مرشد او هاد ..

وهذا افقده رهي الى سحرة ورفة ظلال قرية من ذلك انواق واستلقي  
 على مقعد هاد وكان رهي ضبة هذه امرة مصعباً تمت سيمر الحية . وقد  
 احد يكرهه احية لمن تقتصر ثقفتهم على حية عمية دون ان يكون  
 للعرف والعمون اثر فيهم . فتذكرنا غنته قول استده له انه في وسع اعماء قيس  
 الاعداد شكية وسعة الاحرام سهوية . وورن اصغر دفتق المدة . ورؤية ادق  
 الكائنات حبة كنه ادرك وحول ان يحفل رميد يدرك ان ما من احد  
 يستطيع ان يقيس اثر المعلم الصالح في نفس تلاميذه . او تأثير اشخصيت المفصلة  
 في اثاره النفوس .

فهذا الامتد يسمير قد تسرب عطفه اما فسرى في عروقه . وشمل نفوسا  
 فنحن نقدر اليه ونؤخذ بقوله لانه صديق الامين ومربى العمل على تدويننا  
 معنى الحية وافهمنا سر الوجود — ومنيتنا في هذه المدرسة اتقرب منه والاحتكاك

به ، واتعرف عليه وعلى امتنه من شخصت حرة لمحول تقليد هذه فئة  
لمركبة التي هي اختينة عصب الامة تعمل على رفع مستورها ، بهتتها .

وهذا اشتدت محنة اخر فشر سميح . لان لونه و حذيق في حذور شجرة  
التي يتباطأ ، واتى يروح تحت امه ، حدهير الخلاب احونه قد ذكر درسه عن  
الكربون وحالا سربض على صديقه تحت ملاحظة التي بدت به فقال « ماتت  
لدينا نعلم وفس من الكربون ستخرجون من باطن الارض لان صلبها  
واحد . وشدها تدهشي تحت مسودة بين ، دين لدى وجوده في خوف الارض  
لان الطبيعة العسمة لا تفرق بينهم ولا تغير مسمة رقة على حمة وقمة . انه يد  
الاسن هي وحدها التي تجري تحت تغيير وتحت ثبات الفروق . فيستعمل محم  
وقود بمعمل وودة تسير الآلات في حين ، ترفع من قيمة الناس وتجهيز رينة انوار  
وبهجة التيجان . »

فقاضه رهي صرور ، تحت حمرة التي ستحتضنها ربيده من درسه الطبيعة ولم  
يتنه لانه ملاحظة فقال « هذا ما كنت الاحطه دوميا سميح ، ومن الطبيعة عده  
وتسير توحا اظمة تامله وقد تحققي سا دراسته متنوعة ن كل ما في هذا الكون  
يدعو الى الانصاف . ويرجع الى عدالة — في تسمي تشرق باسعتي الذهبية على  
السبل والجبل فلا فرق عنده بين منخفض او مرتفع ، وهذا بحر العظم ثور  
امواجه حين تقصف الرياح وتشتد اعصفه فلا يسير من يطوي صفحته و يشق  
عنه ، وسين لديه سفينة الامير النيل او زورق صياد الخفير ، فتورته لا تجمع  
لرفعة والعظمة وصدؤه غير مرتط ، ثروة وجده . فاعل به حي رهبة هذا  
الكون ، والمسواة شعوره ، انه هي يد الاسن في هذا زمن — وفي شتى الارمنة  
الماضية — هي التي شوهدت جمال ذلك العدل الطبيعي وبددت مظاهرتك المساواة اعدلة »

فما سمير في قررة مسه من صروب لأثرة ونحة حتى تأسسها مؤسسات المدسة  
 احصرة . ثم أثر الا يخوض غمار هذا البحث فيكشف عن مخاز كثيرة دفينه -  
 فكنت فكرة لأثرة ونحة وول ما دمنا راها نتحدث عن ذلك التمدل  
 وتعير الذي حرد لاس في سن كمن وذن من حرك ن نومن ماضي  
 كان حيا من م - احصر . وقد صحت احدهم عقيدة أثر مطالعة الاسرار  
 هو ميروس قصصة . وقرنا حط شيرون ادرية . وم معظم كتب  
 الدين بطع تحفه في درس لادب يرون و قدس ماضي وتشد من  
 حياتهم الحاضرة ، وعصرهم العتيد المقبل .

وه ولدي يحسد دوم احده على صحته وشهته . وعلى حيرت اوفيرة  
 في تنعوا . وسعادة التي رفو نظره في مصر ماضي مدهي فلدني من ن  
 نعرف هذه اعصور النعمة بويات وندرة . شرور وقد قدمت دكرات  
 الماضي الجميلة ، وتشاءت من هذا الزمان المير .

اما راها في حده فرصة مدسة تدير على غسبه صديقه ونمد هذه النظرية  
 التي حلت اليوم الى غسه . وسودت ميا في عين كثير من طلاب الدين على  
 شكاة سمير قل « قما نحد في حية لأمم عي لا يحول او نوس لا يزول - والحية  
 جميلة ، صبح . حميلة اذا قل الدهر وحميلة د ادر . وهي حميلة لمن يصحك لها  
 او يلحري لمن يصحك منها . ومن يصرفون معظم وقتهم بين رجا ، والاسف

الرجاء تستقبل مظلة والاسف على ماش رت معه وقتت دكراته - فند  
 ذلك الرجاء المنفي وحدث ذلك الاسف ممص - وضع منظر اعر ذلك  
 المنظر اقدته الذي اعتاد فريق كبير من اخوان ان يسعه على بصيرته . فيرون  
 المتعجب في الحاضر . ويسبون كل شر وبلية الى العصر العتيد . كثيرون من اضربك

أخذوا يقدسون الماضي ويفرون من مسؤوليات الحاضر — وما برهانه بصحيح ولا هم على حق في توبيخ ذلك صبي بكون الرفعة والعظمة . ماذا تعتقد ان تقدمه هم الجدارة الاصل وتحدد قوة من هذا عصر واصل هذا زمن . قد تكون قد سمعت عن عبد الاعلاء في الخمس من شهر يرمي فيه يرين ايدي مدينته باعلام احداه قدماء ، حياء ، مكرى ماضي . ويسدل طلاب تماثيل انظارهم قدماء تجلدا لهم وتقدس عظمتهم . ثم كل ذلك لا يبر تصرفك في تقدس ماضي . وهذا لاحتساب تدبير حكمة على نسبة الموت بن لافضل حدة في التقصان ، وان حياة الطبقات المختلفة اخذة في التحسن .»

احل ، رهي فكل عصره ففائه وردائه ولاءه دول والاعمال بوب : وكثير من نظرت صم . عماء صائمة دكت من ساستها اراكتاف حديد ، او ظهور عالم قديم قنسه اجلا طوية فعيليو غير المعتقد ندي ساد ممدرون طليموس ، وبنسبور ، كمشافه جربم غير مأوف ممد من انظرط — اما هذا الحصر دنا بحسنه وسعر صعوداته وهذا هي حضره تحط في من كل حجة . من نظرت الى مستنبي وعمد قريب اترك روفة مدرسة هذه — ارادوا مضام في وحيي فاحب الادب واسعة مفاش عن عمل فلا حده سطر في سدي لعممة ابوب عمل وحده موصدة . وسأرى ثم عمي كثيرين على شاكاتي يحرون باب احبة ومثل وراءهم . حميتي مغريرت اومان على هجر قريتي وشوقتي المدينة الى مدته واضيم . فصحيت في سبل كل مرئخوسا وكما ردت فيها تقرأ ردت مي غور . ثم احلى ثبات المسطرة سدحة ..

وشفق عليه راهي ولم يدعه يمدى في تصوراته الائمة بل ذكره نساعته بقول الفليسوف « هيوه » ان مراحم سعيد يسوي دحلا سنويا قدره انف حنيه

وتعريف الكاتب ديروالمحبة « بان يولد الانسان وسط الامه وصبيح  
وان يكون عوبة الخيل والاسر ض فيرى ديت احسن هدت لضعة وفصل عطيا  
لاء لاسه حية ا وهده د برجه في قلب سمير . ونعت رقة لاس في قلبه .  
فتعهد رفيف على تقوية ايديه مثل لاعبي . ووجبه فكركم لمحبة الكملة  
وتكليف عاطفتها نحو الهدف الاسمي .

ومعت ذلك متحد بين ريفتين ان قرع حرس مدرسة وبرت الى الصف  
وفي قودة مسير شعف رندة مة مثل لاحدثت في ما رحت نجل  
في حواضر صلاب ندين على عررهم . فتعهدو على تألف حلقت ادبية في رواق  
مدرسة ينصحبون فيها عن تكلم صدور طلاب من امن ومال . ووصار  
وحيات . من مدرسة يرحى ظهور سور وبتق الحير ومن حديث تبت مضبة  
في اروفة مدرسة تتوقع الاصلاح ورقب بو درمضة اشب امركة .

ابراهيم مطر

الناصره



## الحضارة العربية كعامل من عوامل حضارة اليوم

ان حضارة الاسن في يومه احاصروا بلغته من عبو كعب وسطة نفوذ على قوى الطبيعة ليست تاج قبيل واحد او بناء امة منفردة وانما هي محيط من الماء المتجمع من القطرات النازلة في مختلف الاصقاع والمتحدرة اليه في الاودية والروافد . فكل مة ظهرت على مرسح خيرة ومتم مصيبي في ماء احضرة وامدت هذا المحيط قعدة متصل به دعت في ترشها المدي . وكما تترج هذه مياه الجارية الى المحيط من شتى جهات كدلت تتدغل حضرات الامم لخدمة فتتج حضارة اسية عامة معقدة ليس لامة واحدة من امم الارض ان تدعى باسمها الى نفسها وحده . الا ان هذه الحضارات والاهل التي تنصفي تحتل في حضرة المحيط من الكبر ومهمها لتغير وكده . امم الارض في امده حضرة الاسن مهم ما يكون مدده غريب رار ومنهم ما يكون يسير لا يلت نظر .

واهل الكبر بحري حمل الى محيط مدية حرر ماء ونفعه هو بحري الحضرة العربية الاسلامية الذي تدفق سبله ضربة تسعة قرون متويزة .

واستمدحول في هذا المثل ان الحث في حضرة العرب وم امتازت به وم تفعلت به على غيرها فهذا شرح طويل تركه لمستقل . وحسي ان اتحدث قليلا او الم المامة بسيطة مظهر الحضرة العربية التي لا تزل حية ومئة في صلب حضرة ايوم والتي نستطيع ان نشير اليها دون ان نحس اسرق في انصحاوا تعرض لافاضة في التدعيم والتدليل .

ما تلق حضرة من الحضرات اظلم واتحى الذي لاقته حضرة العرب من مؤرحي القرنين لماصيين . لحضرة الاعرق عند هؤلاء هي ذرة الحضرات وتاج



المدنيات وحاصرة قدم ، لمصريين و ما بين هيرين تير الاحب والاكريل حتى  
 حاصرة مكسيك وبيرو عديّة قبية ان تمت مدشة في مس تحت نصف  
 ما حاصرة ملاّت سمع و مصر ووصفت من الحاصرة حديثة فيست لدى  
 هؤلاء مؤرخين متصين لاسلام لا نقطة مثل لاسان هـ بين حاصرة اقدام  
 وحاصرة يوم وهذه مدية تى حوت لارض م بين لاضطى وسر نصيب  
 تزد لدى هؤلاء عن حراة حفطت كور لاسريق و حبيب لى اورو بالارادة  
 فيهم و توسيع في حدوده . مع هذا هو حكم مؤرخي الغرب في حاصرة ملاّت  
 تقسم حسداً وقلهم رعباً .

وقد سقت هذه حاصرة نخل لامم العربية في قرون الاربعه اسعة  
 وتحييهم حرت المحدثه كسقت تعصب لامم لاوروبية تى اتملت في معام  
 هذه الحاصرة معول اضمه و تحريب ودمت منحر ما تركت بروح من تعصب  
 ذميم وبتحاكم تنقيس المشينة فقبرت حضاره بناها العرب وابدعوا بناءها في تسعة  
 قرون قبروها في عقدين من الزمن .

وانه من مدهش حق ان هذه الحاصرة تسرت لى اورو ، ومنلت دورها  
 اعظم ندم من روح عداء تى قولت به و برغم من لاضطد ادي نصيب  
 يد الكنيسة والامبرطورية مندسة فعتت في اورو ، روح تيفس وسعي حثت  
 لتخلص من اقيده تى رسف فيهم حكر لاوروبى عشرة قرون متواصله . ومع ذلك  
 الثورة عظيمة على طم القرون الوسطى وتقيده وشرعها فكان الاملاط الديني  
 وانحرار قومي واخركة العاهية تى دفعت الحاصرة الاوروبية الى هذا المستوى  
 الرفيع وهذا العلو الذي تنبواهُ اليوم .

وانه من المبهج حق ان تتمكن ندم من هذه سية لمية لطمس معام الحاصرة

العربية وهذا الجثوث الطاغبي على روح الانصاف في دراسة آخذن الاسلامي  
اقول انه من السر للنفس ان تمكن رعم كل هذا من ان نفس في صميم حصاره  
اليوم اثر حصاره العرب وتراثهم العلمي .

لعل ابرم هو عربي في هذه الحصاره واعده عن سك هو الاروم العربية  
التي هي الف ماء العود الرية والطبيعة. وله من متدري اورو، ان تظهره  
الصفحات اشركة في العلم ووقيت تستعمل الاروم . رومية وتقتصر في الحيا  
الرصة على هدية ايونن. فولا علم جبر وتنتت بين شام العرب شام  
واستعملوا فيهم الاروم العربية لما استطاع عليهم وسمت وكرم ويزعم من فناء  
احصاره الحديثة ان يقوموا عملهم . وم كات بهبه لاوروم تعطى ككل لم .  
ترك الارقام الرومانية القبيحة وتأخذ عن العرب ارقامهم .

وهذه الاروم اتى يستعين بها على الاعمال الحسنة تعرف عندهم الاروم  
الهندية وهذا ما حدا بعض علماء اورو، ان يسموا الى الهند . ولكن كانت من  
الدراسات المنطوية المعيدة عن الهوى ان هذه الاروم استعملت في بلاد عربية في  
مؤقت علماء بغداد كخوارزمي في القرن تسع ميلادي. وله ما يعتر عن سنن  
كامل هذه الاروم في بلاد الهند قبل هذا التاريخ. ويرجح بها من شح احصاره  
عربية وحدها تقطع النظر عن القطر الذي نشأت فيه سواء كان اعراق او روس  
او الهند او غيرها ، فجميع هذه الاقطار جزء لا يتجزأ من الامراضورية الاسلامية  
لا سيما من الناحية الثقافية .

وفي القرن الحادي عشر للميلاد احدث تجار حيو و سديقية استعملون هذه  
الاروم في حساباتهم التجارية الا ان استعمال هذه الاروم التي تعرف في اوروبا  
باسم الارقام العربية لم يعم قبل القرن الثالث عشر .

وكان لهذه الأروم في الملاد الإسلامية صورتهن وهل اشرق بكتوبهن كما  
 لكتبن نحن اليوم. ما اهل العرب في شمال إفريقيا والاندلس فكأنوا يكتبونهن على  
 صورهن معروفة لدى الأوروبيين تماماً. وقد اخدها هؤلاء عن العرب دون تبديل  
 او تغيير وفي اول عهدهن كما يسمى اسمهن باسمهن العربية .

وهناك اثر آخر للعرب نمته في حاصرة اليوم وان يكن ليس بظاهر ظهور  
 الأروم العربية وهذا الاثر هو اس الحاصرة الحديثة ويسمى الذي توسم به وتتميز  
 عن غيرها من الحاصرات التي سقتها. ولذا تراها حد حريضة على ان تستأثر  
 بنفسه وتسكر على غيرها ان تمت اليه صلة . واي قوي لا يحرص على ان يقصر الفصل  
 على نفسه : هذا الاثر العظيم هو الاسلوب العلمي او طريقة البحث التجريبية وهو  
 ما تنمى به هذه الحاصرة وتغمر به يتأخر . والعلم الحديث مبنى على اساس  
 متين من التجربة وعلى المبدأ الحسي القابل لعدم الاحد شيء الا اذا ثبت صحته  
 بالتجربة المأمونة وان لا شيء معصوم عن اشك او الخطأ . وشدة القوانين رسوخاً  
 قد تكون عرصة للانقلاب اذا تمت لاداة على طلاله وشت بالتجربة ما يباقي  
 او يحط من قدره. وتدرج بعد الحديث حهل بهذه الانقلابات في اقوانين  
 والمظريات فكما تجمعت ظواهر ضيعية لدى الانسان رجح بعيد النظر في فلسفة  
 الطبيعة وقوانينها العامة .

هذه الروح العلمية التجريبية كانت بارزة في ابحاث علماء العرب ومفكرهم  
 فكانوا يقبلون على التجربة لتحقيق مذهبهم العلمية ويسرفون في التدقيق  
 في مظاهر الطبيعة من حيوانها ونباتها وحددها للتعمق في درسها . وكان للتحكيم  
 العقلي لديهم المقام الاول في تفهمهم لاسرار الحياة والوجود لا عراة في ذلك فدينهم  
 للعقل فيه مكان رفيع . وحاصرة العرب كانت عملية وبذلك تميزوا عن الاغريق

فأولئك لم يعتمدوا للتجربة واقتصروا على المنطق ولم يتمتعوا من نعمهم المتعددة يذكر  
 في صاعاتهم واحدا لهم . فبؤلا ، لا عريق اندعو في سعة التحليل ووضعوا حسن  
 التفكير الصحيح ، ما العرب فزادوا على ذلك استعمال هذه نظريات عمية تحسين  
 احوال معيشتهم وهذا امر يقرهم عليه حتى احصاهم . مدرسة مدرسة واقفة لدى  
 العرب كان لها عية عملية مباشرة و عمك والكيمياء والرياضة والطبيعة ، تكن تدرس  
 بقصد رياضة الفكر والعقل لحسب شأن الاعريق بل على سبل استعمالها في  
 في معرفة الالوت وتديق المواقع الجغرافية وترقية الصناعة ، فكانت ارضهم عية  
 في الدقة ومقياسهم كاملة والاشبه متيرة بالاعجب في دقة تركيبها وحالها فندم .  
 فهذا الاسلوب العلمي المحت وهذا تنوير صحيح لمعرفة الالوية كان  
 احل ما ورثت اوروا عن العرب . ويذكر ان ووداً من نصارى الاندلس شكوا  
 لاحد بابوات روما تهافت الشعب المسيحيين في سبيل على التراجع من  
 العربيات والاحد باسم الحصار العربية والاكث على التشبه بالعرب فعلق  
 الداء على ذلك بقوله — « حقا انني حجة لعوء هؤلاء الكفار وصناعهم بقدر  
 ما هم في حاجة الى ايمان » ومن القراءة ان يصح عكس هذا في يومنا هذا .

وفي اللغات الاوروبية من الكلمات العربية ما يدل على ان اسماء العوم  
 والاصطلاحات الفنية والعروض التجارية والصناعات كان اغلبها عربية رغم مرور  
 وروبا من لغة القرآن .

اما العمرة العربية فكانت خير مودة لبوق العربي نسيم وروح العرب العملية  
 وقد اثر في انشاء العربي السبع في وروبا فصقل من حشوة الفن التوطي وكانت  
 جرسبات الكنائس وقسم واروقها واقواسها واعظم اسية حبوب اوروا وشماها  
 تقليداً للفن العربي .

هناك مظهر آخر في حضرة اليوم يعكس له فعل العرب هو ما أحب أن أسميه «الاصلاح الاجتماعي» او توفير السعادة لامة الشعب . فقد ول احد مؤرخي احصارة اعرية في لاندس M. Scott وهو اميركي ان السعادة التي كان يتمتع بها سكان الاندلس لم يحكم بها شعب من الشعوب المتقدمة والمتأخرة . فملاحى الجامعات والناشرين العامة والمكاتب وتوزيع الثروة والصلة بين الحكام وضقة الشعب كل ذلك مع من اكمل ما لم يبلغه في عصره الحصر . وادراكات السعادة هي عبة من هذه خبة ون الامم المتقدمة في هذا اليوم هم دون سكان الاندلس السابقين في هذا المضمار بمراحل .

وتم ساعد على توفير سبب سعادة وازدهار لمجتمع الاسلامي تشجيع ملوك العرب وامراءهم حركة العلم والادب واقتراكمهم العمل في هذه الحركة . ففي بغداد عاد العباسيون حركة نقل عن الحضارات القديمة واشرفوا عليها وعمدوا على المحققين . وفي مصر شجع الفاطميون والايوبيون العلم والادب وقرروا العلماء والادباء من الملائكة وكذلك في الشام وحكام لاندس والدول والامارات المختلفة التي ظهرت في سجون احكام الاسلامي العربي . وكان لهذا التشجيع اثره الحمود في سرعة نشر الحضرة اعرية . وقد قلد امراء اوروا هذا التشجيع في اوائل النهضة الاوروبية فكان لامرء اعطى ولديه يد تطولى في مؤازرة العلماء ومنع اذى الكنيسة عنهم .

وكان في كل جامع من حوامع الاسلام مكان لمصد ومدرسة ومكتبة ونكية وهداية ما تصورا به النفس من الجمع بين فضيل الدين ومع العلم وتسخيرها لسعادة الانسان في دار الدنيا والآخرة . ولقد رأيت شبه ذلك يظهر في اوروا فكانت جامعاتها تحكي جامعات الاندلس اذ تطورت هذه الجامعات من كدس

واصبحت مركز الثقافة الأوروبية التي صنفت هذا معجزة اعظم .  
ومن مظاهر اهتمام حكاه العرب بنشر العلم واستخدامه في توفير راحة الشعب  
هذا الاعتناء العظيم بالطب وهذا التساق الشريف في الاكثر من المستشفيات  
والتمتع في تكميب وتعميم الاستفادة بها . وقد دل احدث مؤرخي الطب انه كان في  
اقدمه على عهد الحاكم بامر من مستشفيات ما ينوف على مستشفياتها الحالية  
في العدد وجمال البناء والسعة وحسن تعهد المرضى .

وايضا وصف ابن خلدون الرحلة الاندلسي مستشفى القاهرة اذ دل : — ومن  
مفاخر هذا السلطان « صلاح الدين » امير رستن الذي مدينة القاهرة وهو قصر  
من القصور الرائعة حسن واتساع امره هذه الفصيلة تخرج واحتساء وعين له قيمة  
من هل المعرفة وضع يده خزان العقاقير ومكبه من استعمال الاشارة وادمتها  
على اختلاف انواعها . ووضعت في مقاصير ذلك القصر اسرة يتخذها المرضى  
مصاحبة كاملة الكسبي . وبين يدي ذلك القيم خدما يتكفلون بتفقد احوال المرضى  
لكرة وعشية فيقومون من الاعدية والاشارة ما يليق بهم . وبراء هذا الموضع  
مفتطح للنساء المرضى ولهن ما يكفين . ويتصل بموضعين المذكورين موضع آخر  
متسع المضاء فيه مقاصير عليها سديك حديد تحت محاسن محادين ولهم ايضا  
من يتفقد في كل يوم احوالهم ويقدمها ما يصلح لها . والسلطان يتطالع هذه الاحوال  
كلها بالبحث والسؤال ويؤكد في الاعتناء بها وندرة عليها عناية اكيد .

اما عن بيهرستن بغداد فلكم ما يقوله ابن خلدون نفسه : — وبين الشارع  
وحلة باب البصرة سوق المارستان وهي مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد  
وهو على دجلة وتتمتعه الاطباء كل يوم اثنين وحميس ويطالعون احوال المرضى  
به ويرتسون لهم اخذ ما يحتاجون اليه وبين ايديهم قوائم يتولون ضخ الادوية

والاسب. وهو قصر كبير فيه مقاصير ونيوت وجميع مرافق المسكن الملكية  
والماء يدخل اليه من دجلة.

وسطارد بن حير في حديثه عن بغداد فيقول والمدارس بها نحو  
اثنائين وهي كبريا شرقية ومهم مدرسة لا وهي يقصر مصر المديع عها  
ونظم ونهره مضطربة وهي في تدهور من وحدت سنة ٥٠٤ وهذه  
المدرسة وفي ضيقه وتعدت محلة تصير في فقراء المدرسين ويجرون  
في على طامة ما يقوم به وهذه المدارس في مر هذه المدارس شرف  
عظيم وفخر مخلص ٥٠١.

في جانب هذه المستشفيات كانت تقوم مصيديات، وعلم الصيدلة علم عربي  
سرف ولايرل عربيا وحضرة الحديث كما تقول الاسكوا بيد البريطانية ما أت  
بجديد فيه الاما اكتشفته من تقاير جديدة اما عنكرة والمضام فغيرين.

وهذا ما تمه في حضرة الامم بل هذا اقصى ما تفخر به حضرة اليوم  
والعربي عن اي شيء تستطيع غوامض اوروبا ان تحسد فخر غير جامعاتهم ومكاتبهم  
ومستشفياتهم امة ومعهد بحث والتقيب فيها. وما عدا ذلك فقشور راقعة  
وبهارج براقة ضررها اكثر من نفعها.

ما تحدره عربية اي بلغت وصي المعمور وكانت على نظام وتنسيق عجيب  
فيس شبه به غير تحرة عام اليوم. ولعل من المفيد ان نشأت هذا ان كثيرا من  
الخط التجارية اعتيدة قد شفي من اردهر الحصرة العربية من سعة لامبراطورية  
الاساسية وتعتب بالاستقرار واستقام الامن فيها، هيا للتجارة اوفر حظا للتأثير  
ومكنها سبب الاردهر واتوسع فربطت اجزاء العالم المتباعدة ببعضها ببعض

وكانت تجارة الغرب تسير من اواسط الصين الى شمالي اوروا ومن حزر لهند  
 وشرقي افريقيا الى اقصى الغرب . هذه التجارة الواسعة اوجدت طرقاً منظّمة  
 المواصلات . ولقد نشأت المدن الايطالية وازدهرت كما نشأت المدن الجرمانية  
 وغنيت بمصل هذه التجارة الواسعة . واحد الاوروبيون يتصلون بالشرق عن  
 طريق هذه التجارة . ولما سدت اوانها في وجوههم دفعهم ضمهم تنفهمها للكشف  
 عن طرق اخرى . ومن هنا كانت حركة الاكتشاف الجغرافي وما لها من اثر في  
 مهصة اوروا . هذه التجارة جعلت انقذ العربي شئع التداول فوجد في سواحل  
 البرويج وشمالي روسيا . وهذه التجارة اوجدت نظام الحمارك والتعريفية الحركية .  
 واسمها الاقربجي (Tariff) يدل على اصحاب العربي ونظام مصرف والحوالات المالية  
 شئ بفضل هذه التجارة المتنامية لأضراف . فقد كان تاجر في الاندلس مثلاً يعتمد  
 تاجراً في مصر يدفع عنه ثمن المصنعة التي يشتريها مقابل تعهد يعطيه له بدفع  
 المبلغ عيناً او نقد ولا شك ان بعض كدرا تاجر يحصر عملهم في لقيده تتل هذه  
 الاعمال التي هي نواة الصيرفة .

فما تقدم يرى ان للعرب اثر في حصاره ابيو تقوى في اسم وتمثل احص  
 صفاتها وهي آثار لم يغير منها الزمن الا بقدر ما غير في قصور الاندلس ومساحده  
 عندما حولت الى كنائس .

محمد عبد السلام البرغوثي





## السلاح، العدة، التسليح<sup>(١)</sup>

### في الحروب الصليبية

ان تاريخ الصليبيين لا تتم دراسته ما لم يتناول ولو بصورة مختصرة بحثاً في وصف السلاح الذي كان مستعملاً في ذلك العصر وسيتناول بحثاً في هذه المقالة النقاط الآتية :

١ آلات الحصار : ان أعمال الحصار تكون قسماً مهماً في الحروب "صليبية" فلدلك نخدر البدء بوصف الآلات . كان معظم من الهندسة عند الصليبيين تحمين الأساليب الزنطية وكان أشد سلاح الهجوم فتكالات لرمي حجارة "ضخمة على الأسوار تعرف بالمنجنق، منها قاذفة الحجارة (Petard or stone-caster) والمنعول (Mangonel) وثربوشه (Fruie or) وهو أشدهما وضاًه كان الصليبيون في بدء أعمالهم الحصارية الأولى يستعملون المنجنق والمنعول . كما حدث ذلك في حصار بيقية سنة ١٠٩٧ . ولم يك أدك الثمر على استعماله استعمالاً مفيداً قد انتشر والدليل على ذلك ان "صليبيين احتلوا أثناء حصار صور سنة ١١٢٤ الى مساعدة مهندس ارمني احصروه من "طركه لهذا العرض ويرجع الفضل في شهرة كثير من القواد إلى مهارتهم في هذه الآلات الضخمة وكيفية استعمالها حتى ان الملوك انفسهم لم يروا أية غصصة في بذلهم همه خاصة لهذا العرض وفي أثناء حصار عكا كان لدى فيليب أوغوست منجنق شهير يدعى "جار السوء" خربه المسلمون بمنجنق آخر يدعى "قريب السوء" وكان لدى رشارد ايضا منجنق من هذا النوع تقذف لين ياركية من الحجارة الصوانية الحادة إلى بها لهذا الغرض من مسينا (صقليا) وكانت هذه الحجارة الصوانية كثيرة جداً حتى ان احدها — وقد ارسل الى صلاح الدين ليراه — على ما يقال قتل ١٢ رجلاً دفعة واحدة . وما يذكر في هذه المناسبة خروج رشارد من سرير مرضه يشرف على استعمال هذه الآلات . وعندما تصبح أسوار

(١) عن الانكليزية بصرف وتوسع

احدى القلاع متزعزعة بتأثير هذه الآلات يقترب المحاصرون من الاسوار لحماية سلحفاة ( testudo ) اوحة تدعى احيانا خنزيرة تصنع من القضايا المشبكة وتكسى بالخلود، وتحت حماية هذه ألجة يملأون الخندق بالحجارة والتراب وبهذه الصورة يصلون الى الاسوار . وهذه السلحفاة كانت تستعمل غالبا لحماية الرحال الذين يحصرون الكش . وهو عبارة عن عمود ثقيل رأسه رأس كمش معلق بحبال تحري على بكر معلقة بسقف الدابة ووراءها . وهم يستعملونه لهدم الاسوار كما فعل بوهنند في دورازو . وفي بعض الحالات كان المحاصرون - لحماية السلحفاة -

يقوضون الاسوار برفع الاحجار المتداعية وكان من يقوم باعمال كهذه يشجع بوعده بمكافأة عظيمة وكان رمون كم نت ده طولور يقدم ديناراً لكل من يلقي ثلاثة احجار في خندق القدس . ورشرد ديارين لكل من رفع حجرا من اسوار عكا . واذا كان الدفاع محيدا كان المحاصرون يتقنون الاسوار ويسندونها موقد بروافد ( اس ) خشبية كانت توقد بعد نقيبهم مقدارا كافياً . وبهذه الطريقة كانت تنشأ ثغرة في السور .

ومنتهى ما نلعه المم الحربي في الات المحصوم في القرون الوسطى هو : القلعة المحاصرة ( Belfry ) وهذه عبارة عن برج متحرك مبني من خشب ذي ارتفاع كاف للاشراف على اسوار المدينة المحاصرة . وكانت تبني من عدة طبقات لكل طبقة سم في خاص . وكانت قنعة غودفري عندما استولى على القدس مؤلفة من ثلاث طبقات وتلك التي استعملها اموري الاول في حصار دمياط من ٧ طبقات . وكانت هذه القلعة تسير على عجل يدفعها الناس احيانا من الداخل واخرى من الخارج على مدخل . ويعلم وجود كمش في احدى الطبقات ويوجد في طبقة اخرى اعلى منها حصور تلقي على السور . وفي الطبقة العليا يوجد النبالون والمجابق والآلات اخرى قاذفة . وكان دأب المحاصرين الحيلولة دون تقرب هذه الآلة من الاسوار بوضعهم عمداً مسننة الرؤوس

في جدران الاسوار . واذا فشلت هذه الوسيلة التجأوا كآخر ما في جعبتهم  
 اما الى صب النيران اليوانية المميتة على العدو واما الى حرق هذه القلاع  
 المربعة باطلاق النبال المشتعلة عليه . وكم ازعجت مثل هذه النيران بلدوين  
 عند حصاره لارسوف . وعند حصار الصليبيين لدمياط سنة ١٢١٩ هدد المسلمون  
 قلعة الحصار الصليبية العثممة بخمس محايق ( ماغونل ) او بالات  
 شبيهة بها من على الاسوار . ولحماية هذه الالة من تأثير نار واحجار العدو  
 كانوا يغطونهم بجلود منقوعة ، لخل وبشك من الحديد او ما كياس محشوة .  
 ومع ان هذه المنشآت الضخمة كان ساؤها صعباً وغالياً لم تكن ولا  
 بصورة الات دائمة . ويظهر انها لم تنال الا عدد الحاحه الماسة ومن اية مادة  
 وقعوا عليها . وقد شد عن ذلك قلعة رشارد المسماة ب (Matte Griffin)  
 والتي صنعها في صقليا وجلبها معه لحصار عكا .

العدة : ومن الآلات الحربية تنتقل الان الى عدة الحندي نفسه ففي مدة  
 الحملات الصليبية ونصف القرن الذي تلاها تقدم السلاح تقدماً لا مثيل له  
 في اي عصر من عصور التاريخ . فانتقل من الزرد broigne وهو درع  
 فضفاض من حلقات فولاذية او من صفائح حديدية متلاصقة الى (الدرع  
 الكامل) فالى درع القرن الرابع عشر ذي الصفائح . وفي الاصل كان المحارب  
 التوتوني يسير الى المعركة في لباس الزرد . وفي زمن الحملة الصليبية الاولى  
 بمكسا ان تصور عتاد اوربا الغربية من الصور الموجودة على مطرقات  
 « بايو » Bayeux ومن اغاني رولان . وفي هذا العصر يظهر ان الدرع  
 كانت تستعمل إما من سلاسل متصلة او صفائح محيطية على جلود او ملحومة  
 بدقة بعضها بعض . واذا كان الثوب مصنوعاً من صفائح يكون في الغالب  
 طويلاً وبلا اكمام : واذا كان من سلاسل لبس الجسم تماماً وغطى الذراعين  
 غالباً في حيزان السراويل القصيرة المصفحة كانت تغطي الفخذين . وفي حالات  
 نادرة يظهر ان الفارس النورماني كان يلبس احذية حديدية وطماقات منفصلة

عن باقي اللباس . وهذا الذي كان يمثل وليم الاول على مسوجات بايو (١) Bayeux وبعد الحملة الصليبية مباشرة وقع تغيير لم يصح عاما الا بعد قرن تقريبا وهذا التعبير 'شتمل على' دخل الدرع الكامل (Hamberk) الذي كان مؤلفا من قسمين احدهما رداء من رردسطق يغطي الجسم كله الى الركبتين ومعه رداء سفلي يحمي الساقين ويصل في ارتفاعه الى الخاصرة . وهذا الدرع الكامل العظيم لم يخط 'ندا على طاعة بل كان يرك من حلقت متداخلة فقط وكان مفتوحا من الورا ليسهل اعمل الفروسية . وفي اكثر الحالات كان 'درع' الكامن متصلا بقعدة ذات حلقت لتحمي الرقبة والراس . وكان جميع العند متوحا بحوذة مخروطية مروسة ومربوطة بياقي السلاسل . وفي القرن الثاني عشر ابتدأت 'حل محل هذه الحوذة المخروطية الصغيرة' التي كانت تظهر في كل مح على مسوجات بايو — خوذة ذات شكل اسطواني ومقاييس اوسع تغطي جميع الرأس و لوجه . ونترك عندما يكون غطاء الوجه منسدلا فتحة 'و فتحتين للظر والتنفس . ولا يمكن في حالة لباس خوذة كهذه تمييز الصديق او القائد ولذلك فلا غرابة من منع لدون الدحول الى ارسوف وان يمثل وليم اورنج في الانشودة المتأخرة يمنعه حارسه وزوجه من الدحول الى القلعة حتى عرى راسه . ويمكننا عند انتهاء الحروب الصليبية ان نلاحظ ملاحظة طفيفة بد ظهور الدروع ذات الصفائح وذلك عندما تبدلت الحلقات بقطع معدنية كبيرة وبالتدريج حل محل هذين اللباسين البسطيين عدد من القطع المتفككة لكل قطعة منها استعمال خاص واسم خاص لكن هذا التطور لا يشمل العصر الذي نحن بصددده .

الترس : ان عتاد المحارب القروسطي الدفاعي قد اصبحت كاملا بترسه

(١) مدينة في شمالي فرنسا مشهورة بكاتدرائيتها وفيها هذه المطرزة التاريخية التي تبلغ مئتين واحد وثلاثين قدما . ويمثل عليها اعمال وليم الفاسح ودخوله الى اسكلترا .

والترس مد أقدم الايام كان يعمل من خشب الريزفون . وفي القرن الثاني عشر يظهر ان احسن التروس كانت تعمل من خشب الدردار . ويندر ان تكون من حديد . والترس القروسطي كان على الغلب شكل طيارة كما هو واضح في مطرقات بايو ولكنه يكون احياناً مستطيلاً او مستديراً او مغطى بالخلد ويعلم ان يكون في وسطه بقعة محدودة تتشعب منه اشرطة معدنية . وعندما لا يستعمل الترس يحتمل على الظهر ولكنه اثناء المارزة الفردية وعندما لا تستعمل الحربة كان يعلق حول العنق الى الامام كحماية اضافية .

وكانت اكثر الالات الهجومية استعمالاً : السيف والحربة والبلطة . السيف : مد القديم والشعراء يتعنون بلعب السيف ويلبسون هذا السلاح شيئاً من الشخصية الشريفة كما ورد في شعر عترة :

وسيفي كارب في اهيحا طيبا يداوي رأس من يشكو الصداعا  
فترى هه كيف ان السيف لم يتبوا شخصية بشرية فحسب بل شخصية متمارة ايضاً .  
وكان خنيع سيوف الابطال المغامرين العظام اسما . كما شي . اكثر من معدن غير حاسر . فكما كان في العرب سيف رولان يدعى « در نيدال » وشارلمان « مون حوا » وارثور « اكسكالير » كان سيف عمرو بن معدي كرب يدعى « الصمصمة » وعلي بن ابي طالب يدعى « ذا الفقار » وعنزة « الابثر » ان سيف القرووس الوسطى كان احياناً طويلاً واخرى قصيراً يتراوح ما بين اثنان والاربع اقدام او القدمين والثلاث كما يقتضيه الحال .  
الرمح : وكان الرمح يصنع عادة اما من خشب البلوط واما من حشب التفاح . ويدكر في اعالي رولان ان رمح شارلمان كان من البلوط . وكان يتخذ رأس الرمح اشكالا مختلفة . فهو إما على مثال ورق الاشجار كما يظهر من منسوجات « بايو » واما مربع كما يوصف غالباً في القصائد القروسطية وكان يبلغ طول الرمح بما فيه الرأس والقبضة ما يقرب من الثماني اقدام . وعندما يستعمل عن اعلى اليد كنوع من القذائف تكون ساقه هيفاء ولهذا نراها

مثلة في المطرقات كحيط واحد . واذا اريد بها الطعن وهي في متكتها كانت ساقها غليظة ولهذا يصعب شعراء القرون الوسطى بالغليظة والسميكة السلطة : والبلطة لعدت دوراً بسيطاً في الحروب الصليبية مع انها كانت لا تزال في سنة ١٢٠٣ سلاح الاسكيز الذين كانوا في الحرس الفارنجي في القسطنطينية . وعددك خمس سين تقريباً بحدثا حوفينيل ان حمو دشيخ الجبل ( الحشاشين ) كانت تستعملها .

القوس : وهذالك سلاح آحرمهم جدا وهو القوس باشكاله المتعددة وفي زمن الحملة الصليبية الاولى بطهران العربيين استعمالوا القوس القصيرة فقط . والقوس المتقاطعة (Arbalest) قديمة جداً وبهذا الاسم ذكر في اعاني رولان وقد استعماله جنود بوهمد في دورار . وقد انتشر استعمال القوس المتقاطعة انتشاراً سريعاً بين الصليبيين وكانت مألوقة لدى رشارد الذي كان يحسن استعمالها ويقال انه هو الذي احيا استعمالها في الحروب الغربية وسهم من سهام مثل هذه القوس قتل رشارد . ويظهر انه لم يكن هناك اثر للقوس الانكليزية الطويلة في الدور الذي نحن بصددده .

الحيوانات : كان فارس القرون الوسطى يعنى بحيوانات ثلاثة وبحبها حباً متساوياً وهي الصقر وكلب الصيد وفرسه . وكان الفارس يفاخر بمهارته في الصيد بالصقر كما ان هذا الفن لم يتأخر في مساعدهتنا على تفسير اعاني القرون الوسطى وتاريخها فهي مطرقات بايونجد هنرولد خارجاً للصيد وعلى معصمه صقور في حين ان خدمه يرون حاملين الكلاب على طهر الاحرة التي ستقل هذا السيد الساقسوي ليحصر بين يدي دوق نورمانديا . حتى في اخرج الحالات لم يفارق فارس القرون الوسطى ولعه بهذا الصيد . ولاتنس ان روجر صاحب انطاكية خرج للصيد في صباح الموقعة الاحيرة الفاصلة . ومن ملوك القدس توفي فولك على اثر اصابته في الصيد كما ان بلدوين الاول اصابه الجرح الذي عجل موته وهو منهمك في رياضته المحبوبة حتى في حالة الموت

يظهر مثال القرون الوسطى المدرس المدحج بالسلاح ورحلته على حته كلب صيده المخلص الذي كان رفيق حياته .

الحصن : اما الحصان فقد كان صديق الفارس الوحيد . وقد ورد ما يؤيد ذلك في كثير من ميراث 'دب الفروسية' في 'شرق والغرب' . واذا كان لا يمكن الان سرد الشيء 'لطريف' ولو في ما ورد بهذا المعنى فلا بأس من ذكر اي شيء يتيسر ذكره لان 'واليك ما ورد في 'الايت المشهورة' لنشر بن عوانه :

تبهنس اذ تقاعس عنه مهري محاذرة فقلت عفرت مهرا  
انل قسمي طبر الارض اني رأيت الارض اثنت ملك طهرا  
فانظر كيف يخاطب الحصان مخاطبة الند للند .  
وايضا 'لنتن الآتين' بشران الى ذلك طريقة 'وضح :  
تفقت من يبكي على فم احد سوى "سيف ورمح لوديني با كبا  
واشقر حديد يجر عاله " الى 'الملم ترك له لموت ساقيا  
انظر الى هذا 'الشعور' وتغيير ووفاء العدم اقتضبه هذا الشاعر الذي  
يودع الحياة مجسمة في حصانه .

وقد كانت للحج منزلة خاصة في لادب العربي وخاصة في العصر الحاهلي  
الذي كان اقرب ما يكون الى الفروسية والخيال .

ويكاد يكون الحصان بطل اغنية القرون الوسطى . ومهم يكن من امر  
فان حصان القرن الثاني عشر قليل الشبه بمجواد اليوم .

ومن وقت لآخر نجد اشارات الى سرعة الحصان في اغاني رولان  
حيث يقال عن الخيل انها اسرع من عصفور الدوري او السنوب (الخطاف)  
وفي بعض حوادث تاريخ الصليبيين اشارة الى فريزة فرس بلديون السريعة  
والى انقاد بلديون الثالث الشاب على مهرحون عومان سنة ١١٤٥ .

وفي الاكثر كانت القوة تفضل في الخيل على الجمال والسرعة .  
ان حصان توربين Turpin رئيس الاساقفة كان سريع الخطى لكن

سيفانه كانت صغيرة وثخينة وصدره عريضاً وحاصرتاه طويلتين . وإذا  
اضعنا الى ذلك عرفه الاصفر واذنيه الصغيرتين ورأسه الاصهب عرفاه انه  
لم يكن يوجد فرس مثله . ويقال له في رواية اخرى انك لا تجد جواداً افضل  
من هذا الخواد ذي الرأس الصغير والعينين الراقيتين والاذنين الصغيرتين  
والمخريين الواسعين والنية القوية . وهكذا ايضاً حصان رشارد الاساني  
الذي وان كان له قوام رشيق واذنان مضمومتان وعنق طويل كان ايضاً ذا  
علو عظيم وصدر عريض وكهلمتين وحوافر عريضة . ويأين ذلك الخواد  
المعتبر كمثل اعلى عد فرسان العرب الحصان القوي الذي قدمه المسمون  
الى هون اوف . وردو . لحربه مع غليهور والذي له اوصاف ومزايا خاصة  
يمكن استخلاصها من ثانيا الادب العربي لكن الحصان العربي بصورة عامة  
يمتاز بضموره وملاحه الدقيقة الجذابة .

ومن عتاد المهندس والفارس يحب ان تنتقل رهة قليلة الى القلعة التي  
كانت في نفس الوقت متراس الصليبيين ضد العدو ووطه . ان تحصين الحواضر  
والمدن كان يعتبر اقل اهمية من تلك الحصون والقلاع المعترلة التي كانت  
تحمي المدن . وفي الحقيقة ان اسلوب فن حرب ذلك العصر لم يكن جيداً  
بالدفاع عن سلسلة التحصينات الواسعة . نعم كانت اسوار المدن المهمة  
والموانئ العظيمة قد عني بها عناية خاصة وعلى الاحص في آخر ادوار الحرب  
الصليبية لكننا نجد اهم اثر اعمال الافرج قائمة في القلاع العظيمة . كقلعة  
الكرك او قلعة حصن الاكراد ومرقب . ان عناية الملوك والجمعيات الحربية  
ملأت الحدود الصليبية قلاع قوية عديدة تبدأ بالكرك والشوك من  
الجنوب الشرقي وداروم وتل الصافية والين Branche garde من  
الجنوب الى شقيف ارنون Beaufort وده حنين Chateaufort وصد  
وقصر عنتره Chastellet و كوكب الهوا Beivoir التي كانت تحمي لبنان .  
الى حصن الاكراد Krak des Chevaliers الشهير ومرقب وطرطوزة وغيرها



### في منطقة طرابلس .

ان قلاع الفرنج في فلسطين تقع 'سلوس رئيس كان احدهما يحتدي مثال القلاع الفرنسية في 'الفرين الحادي عشر والثاني عشر في حين ان الثاني احد كثير آ عن 'البرطس والعرب ومن 'نوع الاول قلاع 'الاستدابة وعلى الاحص قنعة حصن 'الاكراد وشرق ومن 'نوع الثاني كانت 'نبنة الهيكلس مثل صفد وطرطوزة حتى في 'نوع الاول ذات هناك بعض مميزات شرفية كالمنطقة المضاعفة التي احدها عن 'البرطس والانية الشديدة 'الضخامة التي تكيهت حصواً لتدفع غائلة الرلزال : وكان لموقع مرقب عظمه وجمال فائق وهي تطل على البحر المتوسط . ومن مركزها 'المنته على حافة 'المنته من الحلال يستجمل الاستيلاء . غلب من كل الجهات لا من جهة واحدة . وقنعة حصن 'الاكراد لانزال تحفظ تقطيعها سليمة كما كانت عليه عندما عاينها لاستدابة في سنة ١٢٧ على ان الصور يمكن ان تعطي فكرة اكبر كالا عن حلالها . يمكن ان يعطيه الوصف القصير .

كان كثير من المدن المحصنة في سوريا محاطا بأسوار مردوجة والمسافة التي بين السورين تخصص على 'لاكثر للحدس . وكانت تقدم على 'على بقعة قلعة هي غاية في القوة بلجي . 'البي السكان اذا كان الدفاع عن المدينة الاصلية قد فشل . وعلى العموم كان يتحلل الاسوار اراج عديدة ومن هذه الارج كانت تحصينات ايضا كيه وهي تفنخر . نب تملك ملايفل عن ٤٥٠ رجا كان علو كل منها ٨٠ قدما . ولحماية جميع هذه المدن والقلاع وضعت قوانين القدس طما متفم للتشكيلات الحربية وكانت كل اقطاعية وكل مدينة او قلعة مجورة ان تقدم عدداً من الفرسان وعدداً من الرجال المسلحين للحرب . وكان على لوردات الخليج وصيدا ان تجهز ١٠٠ فارس اذا دعت الحاجة ومن اقطاعيات صغيرة كهذه نظير . تورون ومارون . كان يطلب من الواحدة منهما ١٥ فارساً والاخرى ٣ فرسان ومن بين الحواضر

المدن نجد ان القدس كان مقدراً عليها اربعون فارساً وعكا ثمانون في حين ان مكاناً صغيراً كداروم كان عليه ان يقدم فارسين فقط . وعلاوة على ذلك كان عليها ان تقدم عدداً محدوداً من الرجال المسلحين يتراوح بين الخمسة التي تقدمها عكا والقدس والخمسين التي تقدمها حيفا وقيسارية ، ولم يعف حتى اعلى المقامات الدينية والجمعيات الا كيركية بل كان على كل منها ان يقدم نصيبه المحدود . والى هذه القوات يجب ان نضيف جيوش الجمعيات الدينية والتوركو بول والمرثقة ( ذات المعاش الاميري ) والفرسان الاروبيين التي كانت تحصر في كل ربيع وخريف لتحارب لاجل المسيح والقبر المقدس ومع كل هذا اذا كنا نصدق وليم الصوري كان اكبر جيش استعرض في فلسطين منذ ايام غودفري لا يزيد عن ٢٠٠٠٠ فقط . واذا كان الصليبيون يمثلون من حبات عديدة عصرآ في التقدم الحربي فهم لا يقلون شأنآ في التاريخ البحري .

العدة البحرية : وفي الحملة الصليبية الاولى كانت الجمهوريات الايطالية هي التي جهزت الاسطول وفي اوائل ايام المملكة بصورة خاصة قدم بحارة السدقية وبزرا وحنوه خدمات قيمة . ومع ذلك فلوك اللاتين انشأوا خطوطاً بحرية خاصة بهم واقاموا ترسانات في كل من صور وعكا . وقد يكونون مع ذلك قد ظلوا يعتمدون على اساطيل الجمهوريات الايطالية واساطيل الحجاج الشماليين امثال « سيفورد » او على اية مساعدة تقع ايديهم عليها . وعلى كل حال لا نجد ذكراً لمرکز اميرال في تاريخ المملكة القبرصية حتى او اخر القرن الثالث . ومع هذا نجد في ١١٥٣ جرار صاحب صيدا يقود اسطولا ملكياً في عسقلان عندما كان لديه ١٥ مركباً سريعاً وعندما هدد صلاح الدين بيروت ١١٨٢ استطاع بلدوين ان يجمع في مدة سبعة ايام ٣٣ سفينة

حرية وكان لدى الجمعيتين الدينتين الكبيرتين سفن خاصة بهما، وعلاوة على اسطول البحر المتوسط كانت — على الاقل لمدة قصيرة — قوة بحرية في البحر الاحمر وقد استولى الفرنج للمرة الاولى على العقبة ( Elim ) من ١١١٦ — ١١٧٠ ثم من ١١٨٢ — ١١٨٣ وفي المرة الثانية جهز رنولد ده شاتيون خمس سفن حرية وعدداً كبيراً من المراكب الصغيرة اجتاح بها شواطئ الحجاز واذا لم يجد اسطولا اسلامياً يقاومه جرؤ على تهديد الحجيج في طريقهم الى مكة لكن هذا النجاح دام قصيراً اذ جهز صلاح الدين اسطولا في الاشر الاول من ١١٨٣ هدم به قوى رنولد البحرية نهديماً تاماً .

ان اهم انواع السفن التي استعملت للحرب كانت السفن الحرية (Galley) وهذه المراكب كان طولها يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ قدماً ولها من العرض ما يقرب من الست اقدام . وفيها صف واحد فقط من المجاذيف ومائة من البحارة . وكان غير هذه السفن الحرية سفن اخرى اصغر منها تستعمل للكشف تدعى السهام (Salties) والحمام (Columbels) والجمال (Giamell) وكانت السفن التجارية والنقلية تعرف باسماء مختلفة منها النقاله Dromonds والبصات Busses, Salandres ونقاله الخيل Huissiers . والنقاله Dromond كانت اكبرها جميعاً وكانت تستعمل اما لنقل الحجاج — كالسفن الكبيرة التي تحطمت في مصر سنة ١١٨٢ وكان على ظهرها ١٥٠٠ شخصاً — او لنقل البضائع وكان اثنان غم حصل عليه ريشارد بعد مغادرته قبرص ١١٩١ نقالة اسلامية، اما اثناء الحرب فكانت النقاله تستعمل لنقل السلاح والطعام والآلات الحرية، اما البصات Busses و Salandres فهي سفن اصغر من النقاله وكانت ( Huissiers ) سفناً لنقل الخيل .

وتلك الحملة التي كانت تصحب اسطول مانول سنة ١١٦٩، كان عليها مشآت واسعة

مكشوفة في مؤخر السفينة لحل الخيل بجهزة ممعبر لانزالها الى البر . ولم تكن هذه البواخر على انواعها سريعة وقلما كانت تجرأ على الابتعاد من البحر فاسرع رحلة من مرسيليا الى عكا كانت تتراوح بين ١٥ يوماً و ٢٠ وإذا كانت الرحلة محاذية شواطئ ايطاليا الى مسينا ومنها الى كريد وقبرص فسوريا كانت طويلة جداً . وقد احذا سطول رشارد في رحلته على الخط الثاني هدامن شمال اوربا الى مسينا ٦ اشهر تقريباً . مع ان حملة سيفورده القرصانية امتدت من ثلاث سنوات الى اربع سنوات . واما فيما يتعلق بجهاز السفينة فكان لسفن رشارد الرئيسية ٣ دقات و ١٣ مرسة و ٣٠ مجذافاً وقلعان و ٣ حبال من كل نوع . وزيادة على ذلك كانت تحمل زوجاً من كل شيء تحتاجه السفينة عدا الساري والقارب . وكانت تحمل هذه السفن اربعين حصاناً كريما مع جميع انواع الاسلحة وتقوم باحتياجات فرسان عديدين و ١٤ راجلا و ١٥ بحريا . وفوق كل هذا كانت تحمل مؤونة سنة لجميع هؤلاء الرجال والخيل .

### من وصف البحري لبركة المتوكل

|                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| يا من رأى البركة الحساء رؤيتها | والآنسات اذا لاحت مغانيها  |
| تنصب فيها وفود الماء معجلة     | كالخيل خارجة من جبل مجريها |
| كانما الفضة البيضاء سائلة      | من السبائك تجري في مجاريها |
| اذا غلتها الصبا ابدت لها حكا   | مثل الجواشن مصقولا حواشيها |
| فاجب الشمس احيانا يضاحكها      | وريق العيث احيانا يياكيها  |
| اذا النجوم ترامت في حوانبها    | ليلا حسبت سماء ركبت فيها   |



## دار الكتب والمدرسة العمومية<sup>(١)</sup>

ليس وضع خطة لانشاء مكتبة في المدرسة من افدت الخيانت . اذ هي في اعاب حجرة من حجرات لتدريس يحجزها اولو الامر ، بمصد وكراسي سدلا من القمطر المدرسية . اما البوح الاسود فيخصص للاعلانات اليومية والاسبوعية . وهذالك لوحان كبيران متقلان خاصان بالشرا تين عليهما الخطط والصور والاحبار المتعلقة بموضوعات المتداوة في الادب . اما الرفوف فتعطي حدران الحجرة الثلاثة ، وادا اصفت الى ما مر روف الخلات وقطر الملم وتذني منصات يحيط بكل منها ست كراسي اصبح التحير او الالاث كاملا . ومن الضروري وجود خرائين للملعت ، الواحدة للاحتياط مواضع المحتوت السبوية ، والاخرى للاقاب والمؤنن . ولا مدحة عن وجود طريقة او نظام لخط سحل ما يقرأه كل تلميذ . وترتب الكتب على الرفوف على حسب مضموناتها .

( التخص والمراجع ) ويجب ان يكون محو لثي المكتب من الكتب القصصية اللازمة .

واذا اريد بالمكتبة ان تنشئ في الطلاب عدة لمطاعة ، فلا بد لهم من الاحتواء على التقدير الكافية من الكتب بحيث يصبح في مقدور الطالب ان يكون بين يديه كتابات في الشهر على الاقل . ومن الضروري اعطاء التلامذة شيئا من التعليقات الخاصة بترتيب محتويات المكتبة ، واستعمال ابرامج او القوائم والموسوعات وما الى ذلك . ويمكن ان توصع الدروس المتعلقة بتاريخ الكتب وتطورها على كر السنين والاجيال . وتاريخ الكتبة والطاعة في واب مشروع يتطور بواسطة

(١) نقلت عن الانكليزية بتصرف .

## اعمال التلامذة في المكتبة .

والطريقة المثلى لتربية عادة لمطالعة هي ان تتوفر الكتب القصصية التي يكون تجميعها حسناً وتناسب مع اختبار انقراء الصغار . على ان الاختصار يختلف ، ولذا كان مما يرمى اليه مكتبة ان تسوق وترصي كل نوع من انواع الدكا ، ولا بد من ان تميز الادواق في المطالعة . ون هنالك من في مقدورهم هضم الكتب العميقة واتذوقها ، وهنالك من لا يمكن حملها على مطالعة سوى طائفة مخصوصة من الكتب يقولون على هضمها وفهمها .

اما الولد القلق الذي من اتدبوا عظمته ان يروض ترويضاً يدوياً او يدبياً فيمكن حمله على مطالعة الكتب الموضوعية في الرياضة البدنية واعمال الكثافة وقد تشبع رغبته بمطالعة مجلة مثل مجلة « المصور » المحتجة او مجلة تكون معظم موضوعاتها دروساً في الطبيعة . واذا كان اشرف المعلم او ارشده حذقاً حفز التمدد اهتمامه بطيور الى الاقبال على كتب الحيوان وكتب الرحلات . وليس بخاف ان انقراءة الاصحية في حجرة الدراسة هي من افضل الاساليب التي تحمل على الاهتمام بأمورهم . ومنه يمكن من امره ، ون المكتبة تظهر جدارتها واستحقاقها اذا هي خلفت في المطالعة دوماً لمطالعة . اما طبيعة هذا الدوق سواء أكان متوسطاً ام من الطراز الاول . فتوقف الى مدى بعيد على الاسس التي احرزها المطالع وعلى قدرته الفردية . وصفوة القول ون العوائد التي تقدمها المكتبة لا يأخذها إحصاء . ويمكن انقضاء ما فيها من كتب تتلاءم وقوى الطلاب وتناسب اذواقهم . وعلى اللجنة فني التقدير جعل المكتبة افضل واسطة لاغناء كل موضوع من موضوعات المنهج الدراسي . اذ قد تحقق معلوم الجغرافية والتاريخ قيمة مطالعة الفصول والكتب التي تصاف الى الكتب المدرسية .

ومن فوائد دار الكتب انها تحمل تلك المسئلة المحيرة وهي : « مداعسى  
ان اجد من مادة للدرس الشفوي ، ان في خزانة المكتبة المعنوية « مشنويات »  
او مواد للدروس الشفوية يستطيع التلميذ ان ينتقي من مئة موضوع او يزيد لكل  
منها قائمة من الكتب والمجلات التي يرجع اليها في طلب المادة او المصنوعات . والمعلم  
يرشده الى هذه الموضوعات اذا لم تمكن قد احرحت من حراتها ووضعت على  
الرفوف ، على انه متاح للتلاميذ الغرض لمساعدة نفسه بفهمه كما يمكن ذلك .  
فان التلامذة قد تلقوا دروساً في كيفية استعمال مكتبة وفهرست لهم الترتيبات  
المتبعة في استقاء المعلومات من الموسوعات والمجلات والمراجع ، وما الى ذلك تفسيراً  
حسناً . وهم ، عدا القطة التي اشتقوها من مقدرتهم على تميم ما طلب اليهم  
واخذوا النفس به . يكسبون احترافاً قيم في استعمال كتب المصادر او المراجع .  
فيكونون قد فهموا ان للكتب منفعة وفائدة كما لها لذة وغبطة .

وعبر خفي ان كل درس في الادب له تطبيقاته في الكتب المنتشرة على  
رفوف المكتبة . والدراسات الاثنية تصح مضمناً لاداة للتلامذة عندما  
يصل اليهم القيام بمروض او واجبات على نحو ما ياتي : — سدرس في هذا الشهر  
وصف الاشخاص البرزين . راقبوا في مطالعتكم ما يترأى لكم انه وصف جميل  
لأولئك الاشخاص . انسخوا في دواترك افضل شخصين تحبهم ، وسناوهم  
بالتحليل والموازنة في حجرة الدراسة . ان تعلم اللغة العربية اعظم الفرص لتحسين  
اذواق تلامذته والاقبال بها على المصنعة . والاتصال اليومي بالكتابات العظيمة  
له تأثير في عقول الصغار لا يحصى .

هذا وان ادارة المكتبة تتوقف على الظروف الموجودة في كل مدرسة . وهذا  
كانت المدرسة لها نظام دوار او متعاقب ، او كانت قائمة في منطقة راهرة او

منحطة ، او كان ثمة مكتبة عمومية مستعدة ان تتعاون ومدرسة المكتبة ، او كان لها من اعمالها من لهم القدر المعلى في ادب الاولاد — نعم اذا كان المدرسة كل هذه عوامل اثرت على تنظيم مكتبة المدرسة تأثيراً خطيراً . بل اصبحت الجهود والتدريبات ( في مكتبة المدرسة ) تسير بحطى واسعات . وصارت تعني حياة اطفالنا تقدمه له من عطيا . وسواء أكان محناً له في المستقبل ان يكون وئداً للرحل ام تدعاه له . كانت له عادة المطاعة التي تربت فيه من خير ما يقتني وانفس ما يملك .



### المتحف الشعبي في القدس<sup>(١)</sup>

يشعر كل من في فلسطين، سواء كان ساكناً فيها او زائراً بها الى متحف يتيسر فيه درس احوال البلاد وتاريخها . نعم ان هنالك بعض المتاحف الخصوصية النادرة في اعلى المعاهد الدينية، الا انها لا تفي بالحاجة ولا يمكن ان تقوم مقام المتحف العمومية . وحتى وقت هذا لا يوجد متحف في فلسطين يقدم لنا صورة اجمالية لتاريخ فلسطين وحياة اهل الحامية، وهذين كما لا يخفى اهم ميراث البلاد . ولا شك ان ترى في متحف المدين الكبرى في اورشليم واميركا من الآثار واعاديت الفلسطينية اكثر مما يمكن ان نشاهده في فلسطين . ومع ان البحث والتقيب هُتُن على قدم وساق لا انه لسوء الحظ لا يمكن لسكان هذه البلاد ان يطالعوا على نتائج هذا البحث بعد ويشاهدوا ما اظهره من آثار الماضي . ولكن هذه الحالة المؤسفة قريبة الزوال لأن المتحف الاثري الفلسطيني الذي ترفع بيناته المستر رو كفلر ستفتح ابوابه قريباً للجمهور . ويحتوي هذا المتحف على الآثار والمتحف التي

(١) الاستاذ ديمتري برامكي . ( باذن مطبعة الاذاعة )



وجدت في فلسطين ورسم له صورة بضعة تاريخ فلسطين من اقدم الازمنة الى ١٧٠٠ ميلادية، ولكن يجب ان لا نغفل تاريخ فلسطين منذ سنة ١٧٠٠ او ان نعمل درس اساليب عيشة اهلها في الوقت الحاضر التي تحتفظ بكثير من مميزات الحياة واساليبها في الازمنة القديمة وتبقى صواء ساحة على ماضي الاسان في هذه البلاد الذي تكشف عنه ونحوه لنا شيئاً فشيئاً عمليات اخضر والتمقيب . فان بعض صناع اليوم يستعملون ذات الوسائل والآلات التي كانت تستعمل قبل ٢٠٠٠ سنة . وان كثيراً من الادوات والاواني التي يصنعها ويستعملها قرويون اليوم تطابق كل المطابقة ما يستخرجه الاثريون من المدن القديمة لندثرة في عصرين محلي والحجري . ومن اجل ذلك وجد من الضروري انشاء متحف شعبي يرى فيه اثر مثالا للحياة في قراء التي كما قدمنا ما زلت تسير في بعض نواحيها على نمط حياة في عصور ما قبل التاريخ . ويمكن نظراً سهولة المواصلات ورحل المتسوجات والصائم الاجنبية التي تعمر اسواق احدث هذه حياة التطور وتغير بسرعة زائدة . وان يمضي طويل وقت حتى تفقد ضابعتها التقليدية القديمة . وبذلك تحتم العمل بدون تأخير لانشاء متحف شعبي . فان كثير من الصانع وعندهم الجميلة في فلسطين آخذة في الاصمحلل والتلاشي . فلاحات اليوم متلافية يعنون بالتطريز الابق الذي كان يزين ثياب ساء الجيل الماضي واجرار الحرفية المزخرفة يستعاض عنها اليوم بصناعات الكار والمعين .

وفي فلسطين وسائل جمة لدراسة الاجناس البشرية المختلفة . فان سكانها يتألفون من شعوب كثيرة لكل منها اثره على مدينة اهلها ومعيشتهم . فمقدس مثلاً شبه بمتحف شعبي حي ناطق يمكن كل من سار في شوارعها ساعاً من ان يسمع اربعين لغة ويشاهد انساناً بآدابهم المختلفة المتباينة من كافة اقطار المشرق . ولا

تفرد القدس وحده بهذه الصفة دون سائر فلسطين إلا أنه برز في القدس ما  
في غيرها من المدن و أثر يرتجح أن هذه ظاهرة ورنما سالت في مجيئه أكثر  
من أي شيء آخر يشهده في هذا قطر . و قد أن فلسطين بلاد حلبة صعبة  
للمواصلات فهي مضي شديدة الانحداف في منح ما بين سور و احد وساحل  
و داخل ترى تدياً كبير في راء سكان مقدسها . ختامة وهندسة بيوتهم .

و مادة ادن متوفرة لأن تحجير متحف شعبي وهو ما حدد بعض محي  
فلسطين والمعتنين بترويجها الى قبة مشروع الشاء مثل هذا المتحف . ففي سنة  
١٩٢٠ اسس سرور و مد ستورس جمعية محي القدس و جمعت هذه الجمعية بعض  
الادوات والآلات المعدنية و خشبية مستعملة الآن . وفي سنة ١٩٢٦ تأسست لجنة  
بشراء دائرة الآثار القديمة شراء رباء و دوت حري لاشاء متحف شعبي و قيمت  
عدة معرض للفنون و الصناعات من آن في آخر و دفع لقيمة كل ذلك كان لا شك  
الشعور اساساً بضرورة أن لاشاء متحف شعبي يحفظ من ضياع سيئ من مظاهر  
خياة شعبية في فلسطين قبل أن تفرض تمام الاقراض امام تيار مدينة الحديثة  
و متجتها . فبعد بحث ضمر حلياً من يهمهم تحقيق فكرة بناء المتحف انه لا  
يتم ذلك الا على يدي مؤسسة خصوصية ولد اجتماع بعض من يهمهم الامر بعد  
المداولة قرروا بناء المتحف . وفي سنة ١٩٣٥ تكومت لجنة رعية لحماية المندوب  
الاسمي السراثر و اكهوب لتنفيذ مشروع و تحت مسرار نورسكيرة شرف .  
و قد حددت حكومة فلسطين هذا المشروع و قدمت قلعة القدس دار لمتحف هادان  
تم دائرة الآثار القديمة الحفريات جارية فيه الآن و لجهة تأمل ان تحصل على مساعدة  
مدينة في اقرب وقت ليس لشراء المتحف فقط بل مصاريف الإدارة ايضاً . فتقدم  
اعضاء اللجنة بعبء العمل مفتردين لحد الآن ولكن هذه الحدة لا يمكن ان تدوم .

وكانت أولى خطوات اللجنة حمل الحكومة على اعتدائها وريثة جمعية يحيى  
 اقدس والمتحف الاسمي الموضي الذي تأسس بأشراف دائرة الآثار القديمة ومعارض  
 احرف التي اقيمت سابقاً . فقد استوت على جمع الادوات والآراء التي كانت  
 قد اشترتها سنة ١٩٣٦ تلك المؤسسات . وقد اهدت امسر ككرووفوت مجموعة الاواني  
 الخزيرية التي جمعتها أثناء اقامتها في فلسطين . وقررت اللجنة مع ذلك استعارة  
 بعض المتحف تكون منها بالاف الى ما سيب معروض صغير يتراهمه الجمهور .  
 ولطه الغزية استأجرت سرفتين في حي الدمام قرب كيسة الخدمة . وحملت منها  
 متحفاً صغيراً افتتحته في شهر سبط سنة ١٩٣٦ . وعدا السنة والخمسين قطعة اتي  
 وارتب من المؤسسات التي سبق ذكرها . قد استطاعت اللجنة ان تستعير ١٥٠ قطعة  
 اخرى وتمكنت بواسطة الاعبات التي وصحتها والتي بلغت ٢٠٠ ج . ف . من  
 شراء بعض متحف من كافة الاتحادات . وقد تأسست جمعية اسم جمعية متحف  
 الفلسطيني الشعبي جعلت قيمة الاشتراك فيه ٢٥٠ ملا سورياً فقط لكي تعم الاهتم  
 بهذا المشروع وتعمل الاشتراك فيه ميسوراً لكل من اراد .

وحالة اللجنة الادبية لا تسمح بتعيين مدير المتحف ويمكن رغم ذلك فن  
 المتحف مفتوح كل يوم ثلاثاء من يشاء زيارته يشرف عليه احد اعضاء اللجنة  
 ويمكن زيارته ايضاً في غير هذا الوقت وذلك بالاتصال باحد اعضاء اللجنة الذي  
 يقوم بالترتيبات اللازمة .

وهذه هبة الاشياء التي تود الماحة شراؤها من دوات بيتة وآلات صنعية  
 وتحف حربية وموسيقية وآراء وتحف دينية . من الازاء مثلا تود اللجنة ان  
 تكون لديها مجموعة نموذجية من ثياب النساء في راء الله وبيت لحم والاصرة والمجدل  
 وغرة واريحا والسلط وصفد والخليل وصفورية وآراء لبدويات والدرزيات . ومن

زينة الرجال ملابس سدو ولندورر واهلي تقي . ويوجد الآن في المتحف شيء من هذه الارباء واللجنة جادة في الحصول على قسم الآخر . والمتحف مكون الآن من عشرين فيهم عدا الارباء سابق ذكرها مجموعة من المعادن والآلات الخردة وسرر الاطفال وكثير من الاشياء ضرورية لدرس حياة الفلاح اليومية . ان هذه المجموعة صغيرة جداً ، نسبة الى ما تصبو اليه اللجنة ولكن تأمل مع انهم ان تتوسع هذه المجموعة لتكون كامنة قدر الامكان . ان متحف مفتوح لكل من يود زيارته وللدخول مجاناً وتضمن اللجنة ان تنال تشجيع الجميع حتى تكامل مساعيها ، معجبة وتكون قد وفيت بهمة هذا اهميتها اعمية والاحتياجية نحو فلسطين وقومها خفية وصناعة اليدوية التي احسدت بالاثلاثي



## « جامعة لوزان »

احتفالها بمرور اربعمئة عام على تأسيسها

تأسست اكاڊمية لوزان سنة ١٥٣٧ مكية دربية ، وقد تأسس بها جماعية الاصلاحيين المديدين لتخريج قسوس للكنيسة وصبحت جامعة حديثة في اواخر القرن التاسع عشر وقد احتفلت مؤخر بمرور اربعمئة عام على تأسيسها . كان الاحتفال وفقاً لوصف حصرة مسدوبون من جميع جماعات العدة في اوروا ، من الماني وايطاني ، وفرنسا وهولندا وبلجيكا ، وقد جاءوا جميعهم يقدمون احترامهم لمركر العلم العالي في سويسرا الديمقراطية ، وجاءت وفود

جامعة من اشرق يفتتحت في الاحتفال كل من الجامعة المصرية في القاهرة  
و جامعة ايمانية في طوكيو ونيروبي . واما بوضع الاحتفال السياسي (و لا يمكن  
اقتضاه ترويج سياسي من اوان احكام) ولهذا في يتبع احد من حضوره كما  
حرى في العلم المصلي جامعة Heidelberg التي احتفلت بمرور ٣٥٠  
سنة على تأسيسها . او هددت السنة مع جامعة Goettingen التي احتفلت بمرور  
مئتي سنة على تأسيسها .

ان التعليم العالي في سوريا يحترم من حل اعلا غسه . وفي تلك الملامد صغيرة  
سبع جماعات استطاعت الاحتفاظ بمثل علم بحرية فكرية . وفتح ابوابها  
لجميع الشعوب دون النظر الى لونها ، او معتقدها او جنسها .

قد دهم الاحتفال اكثر من يومين وكان بهجاء متقد . وقد سر في اليوم الاول  
اكثر من مئة اسد من بلاد مختلفة . واستهيم عاهية نادرة التي احتفظوا بها  
منذ اقرون الوسطى في سوارع الجامعة الى الكندرية . ترافقه جوقة موسيقية  
بالسنة اقرن اثنى عشر . و مشهور جمعيات الطلبة . الذين يحتفطون في هذه المدينة  
حتى الآن باستهيم سه عسكرية . و شعثهم وسبوقهم . و عائلهم اعية . و رانيرهم  
مما كان محم في لمصي طلاب الامن . وحظر عليهم استعمال الآف . و ارتدى  
اسدنة الجامعة اردية سوداء . و وقعت حرية ما عدا عميد الجامعة . الذي انفرد  
بلبس جبة من الحرير وافرغ الابيض كفيوفه . و افتتح الحملة بخطاب يبلغ كان  
له اجمال الوقع .

وفي اليوم الثاني تجمع المندوبون في دعة الجامعة . وهي في قصر يعرف ب  
Palais De Rumine ، وهو هبة قدمها طاب روسي يقطن لوران لمدينته وجامعته  
وهذا القصر عمره اربعون سنة . ولكنه قصر تاريخي فهو لمكان الذي امضت فيه

معاهدة لوزان بين تركيا والخلفاء سنة ١٩٢٣ . وفي هذه القعدة ذاتها وبعد عشر سنوات من ذلك تمّ توقيع عقدت لمحة عليا لاحتين الأولى جلساتها فيه . وفي هذه الخسة منح حسين استاذ اقب شرف عمية ، واقيت الخطب من رؤساء الوفود الخمسة . وكانت هذه الاحتمات تعني الولائم المنحرة وزيارات الاماكن الأثرية الجميلة .

ويتمتع هان هذا الكنتون اصغير مجتمعاته وهذا لافتحدر مدار دهشة واحب . ون سكان هذا كنتون يبلغون ٣٠٠ ألف واكبر مدينة فيه هي لوزان ، فيدفعون ما يقرب من نصف مليون حنيه لتعليم . يخصص من هان مبلغ ٣٠٠ ألف حنيه للخدمة . ويتمسك جميع سكان القرويين منهم والندسين بمجامعتهم هذه ويعتبرونها المعهد الذي يجمع بينهم ويحفظ ثقافتهم وتقديسهم .

ان الاستقلال ككتوني والوطنية في سويسرا قد صعد عدد الجامعات . وعلى بعد اربعين ميلا من لوزان في الناحية الأخرى من بحيرة جنيف تقع جامعة جنيف ، التي احتلت مرور اربعة عشر سنة على تأسيسها مد بضع سنوات واقرب من هذه في الكنتون القريب على حد بالين ميلا الى الشمال تقع جامعة Fribourg . وتقرها على بعد ٣٠ ميلا تقع جامعة رن . ولكل من هذه الجامعات فروع في الطب والهندسة . واللاهوت واغنون .

ان سويسرا هي مثال يصح ان تحتذيه اوروا في اعتدق فكرة الثقافة الوطنية التي هي في ذات الوقت ثقافة عامة شاملة .

( عن ملحق التيمس التريوي )

## التربية البدنية<sup>(١)</sup>

في ألمانيا

« لقد زار الديار الألمانية منذ بضعة أشهر وفد مؤلف من كبار  
موضعي مجلس التهذيب الانكليزي . ومن ذرة التهذيب لاسكتلندي  
ومن طائفة قليلة من ذوي التحقيق والحره . وذلك بدعوة من  
الحكومة الألمانية . فوضع هذا الوفد الخطير تقريراً افرغه في قالب  
رسالة عالجت التهذيب المدرسي في المدارس والجامعات الألمانية ومختلف  
اجتماعات القومية . وهذا التقرير هو في معظمه وثيقة وصفيه ، على انه  
يحاول ايضاً ان يقدّر القيم ويوازن الاساليب الألمانية بالاساليب  
المسقة في البلاد الانكليزية . واليك رده ما جاء في خاتمة : —

ان تطورات تربية المديبة هي طريقة وبعيدة لمرمى وشائقة كل سائقة .  
بل هي متفقة في كثير من الاحين . فقد احل موضوع التهذيب المدرسي في مدارس  
الحل العالي في مباح الدراسة وضرب سهم وافر من احضرة والمقدم ارفع . اما  
في الجامعات فقد جعل اجاز على جميع اطالاب ، فليعد في مقدور الطالب  
الجمعي ان يرقى الى انفصل ربع دون ان يقل على جسمه فيروحه ريشة  
مستمرة بحيث يحس من ذوي كنديت فيه . وهالك رعة تديدة في التهذيب  
المدرسي تسول الامة الألمانية حمدا . وليست هذه الرعة ساحة عن كونه لاذة في  
ذاتها ، داعية الى الصحة طيبة ومتضمنة بين نذاه طرقاً مبهجة لقب ، اووت  
اغراء محسب ، بل لأنها ترمي الى احترام النفس وتوثير مكاتب بين الامم في  
الرفعة والكرامة ، وتحقق لها سلامتها او انتصارها في ارمئة الحرب . ان التربية

---

(١) نقلت عن الانكليزية بتصرف .

البدنية مرتبطة كل الارتباط الاشتراكية الوطنية. ومن الواضح لدى كل الناس انه بعد قيامه بالواجبات لمشروعة يتحتم عليه ان يقوم بواجب ادبي وهو ان ينشئ من نفسه مواطناً قوياً الساعدين لمحاول الفصل ، معتقداً ان الرجل الذي لا صحة له هو علة قومية كما ان يعتبر حسن الصحة ربح قومي. وصيغة قول الشعب الانبي لا يدعز وسعاً في توفير اسباب تهديد لادبي وتقديره جمع الامور التي تعمل على إعلاء مناره .

وقد يتساءل المرء : ألم يبلغ الاهتم ، تربية المدنية حد الافراط وتنحصر من حرائه نواح اخرى من التهذيب والتربية . ومرة اصرح انيس الافراط في تربية جسم مدعة الى التمرير في تهذيب عقل . ومن المعلوم ان الجسم هو مسكن للعقل وهيكلا للنفس . ان الشعوب الانسانية تفكر في هذا الافراط تفكيراً حاسماً وتقول ان الامة الانسانية ست من الصعب والمشتت في سادت الازمان ما سبها وجود عقلياً وتشوؤ وتدهور وضعف عما ادى الى تل الحركة القومية عند اقبل الضائقة . وان ما يرمون فيه بهذه تربية ان يعودوا بالجسم الى مكان الكرامة الذي يحق له فصل انه شريك متساوي ثلوت الحسد العظمى من الله ( الجسم والعقل والانس ) وان يخرجوا من اسمهم شعب متكافئ في كل ناحية من نواحي التربية اتلات . وتقول لادبي الحديثة انه ليس من حاجة الى جيلوس من اشران والتت المتعلمين ، ولكمهم على تعلمهم ضعفاً ، مشتمون سوداويون ، بل الى تسليح وسات ذوي اثران وقوة في احاسهم كما في عقولهم . اجساد تقوى على احتمال الواجبات والمشتتات من الجهة الواحدة ويحلو النظر اليهم من الجهة الاخرى . هذه هي الحجج التي يدلي بها الالمان دوعاً عن اسرارهم في التهذيب البدني ولعل هالك ستيئاً من الحق معهم . ان الشعب الانبي في حاجة الى امور اصلاحية



ورثت كانت هذه الأمور مستعملة لأن . أما لسؤال عما إذا كان العلاج بلغ حد  
التطرف فلا تقدر أن مت فيه الآن . ورثت جرد . ان نكشف عما يوجب اقتدار  
من حجة ان يكون الامر قد افرط فيه من جهة ضعف تحول احوالها فيه اسم الخط  
الى عدو لمجد . ان تربية المدنية امر وثق في حدوده غير انه اذا فرط في تطبيقه  
على الامة كتب الى درجة تصحى معه تربية العقل وتربية النفس عدد المتأخر سبلة  
على امده عصمة تربية ومكتبة . ورتب على هذا امره .

ان الامة المدنية لمي كتح وهو كتح شت وقد تخرج معه ، ونور  
رئده لانه م من احديكم على اثار مصادر قوتها وحيوتها ، وحير دليل على ذلك  
ما ظهر منها ايام الحرب العالمية .

هـ وان لو قد ما يتم لديه ما يقمعه من الوسائل والمواد والاساليب الغنية المتعة  
في ما يب فضل ما هي عليه في تخطيطها اعظمى وان كان ثمة من فرق فهو ان  
الامة كتب تحت اتمام شرعي او ديني تقضي به هذه تربية . وان الوسائل هناك  
الشد توترا وسدد واكثر تنظيم واتساف . وصفوة قبول من الاعمال التي فمها  
شت حتى الآن كانت عظيمة وستكون اعظم في مستقبل دون ريب . على ان  
اسم على يقين انه من ان هؤلاء سب . وهم يسعون لسعي حثيث الى خلق  
الماضي حثيثا على حسب مثل الاعلى الذي يفهمه ما يكتب لهم في الهدية المبحر .



## رغبة الاطفال واختبارهم وعلاقتها بالعلوم

— ٢ —

إن قائمة الاسئلة التي نشرت من قبل مختبرين وعلماء حصين الآخرين (مثلا من قبل وسورن في اميركا) تشبه قائمة الاسئلة في هذه الدراسة. ويظهر ان هذا التعليم الاولي للظواهر الطبيعية مشتمل على جميع الاطفال في كل دور من دورات حياتهم ونموهم وان نفس الشدود والتأثيرات تثير الاسئلة نفسها في كل مكان وادراكهم لهذه الاسئلة درسا مستقيما دقيقا ومباثقا تلقي بوزن على مصاعب اطفال الذهبية وعقبة وتسدي مسعدة كبرى في ترتيب مباح قويه يلائم طفل ويبيح حاجاته. وريادة على ذلك فهي تزيد مدى اختلاف الاطفال في هذه المساحة.

### (١) (ح) اللعب في الالهييات العلمية

اوصى مسددة بعض علماء التربية والتعليم بعمل مباح يختص على دروس شبة في الالهييات العلمية وقد دافعوا عنها كثيرا لتحل محل دروس علوم تنبؤية وفحص هذه النظرية الجديدة قد عملت احصاءات في الاممات التي يمكن عدد كبير من الصفوف الابتدائية.

ففي احد هذه الصفوف الابتدائية مثلا وعدد حلاله (١٨) طفلا في سن الحادية عشرة (١٧) طفلا منهم يملكون مصابيح كهربائية (Electric Tandles) (١٤) يملكون اجهزة لمراديو (٨) يملكون محركات كهربائية صغيرة (٦) يملكون آلات بخارية (٨) يملكون آلات تصوير (١٠) يمكنوا ايس سحرية (١٨) كرامفونز (١٢) يملكون آلات موسيقية مختلفة (٤) يملكون ادوات كيميوية (١٠) يملكون دراجات (واحد) يمكنوا كينة خيطة (١٥) يملكون ساعات (٧) يمكنوا



الرجل العملي يتحرى في لما كيت مديده تسعير وليس به احتياج كثير الى قسم  
النظري الذي لا يساعده في الوصول الى حقيقته مدشودة مستعجلة . ولكن عندما  
يشرح الاستطلاع فيه جميع سؤال غسه ندي يوصل الى عموم مصمة  
عم ان هذا ميل غبي فمن تعرف ولاستندس كثير من لادوت وآلات  
العامة ويصمت الرنة في تعلد غس ولكن لا يتعمد مب حتى لاولاد لاذك ما  
تعمه العلوم الطبعية انظمة ولاعمد ككى الى هذه لاشيت وآلات ليكبيكة  
هو اجمال وتجاهل الحب الاستطلاع الذي يمد السبيل الواسع والصراف المستقيم  
لوصول اليه . واهمها كما يفعل كثير من لامة هم تدمعه برصه ساحة .  
اما اسئلة النبات . فم تظهر سوى ميل سيط الى موت ميت لاكمكية  
وعلى كل حال فامهن في الثانية عشرة من عمرهن قد اظهرن حب استطلاع في  
السماء والاجرام السماوية اكثر منه في المضح ودوتنه .

## ٢ ميل الاطفال ورغبتهم في الاشياء الحية

(١) تربية الحيوانات

(ب) اسئلة عن الحيوان

(ج) البستنة

(د) اسئلة عن النبات

## ٢ (١) تربية الحيوانات

ان الميل الى تربية الحيوانات تكاد يكون معدوم عند الاطفال جميعهم . وانشاح  
الآنية تمثل هذه الرغبة وذلك الميل .

اجريت استقصاءات في صف عدد طلابه (٤٠) اعمرهم في الحادية عشرة .

وحد بينهم ٣٩ طائفة يقيمون جماعات مختلفة ويعتنون بتربيتهم عناية أكيدة. وفي ما يلي أسماء الحيوانات وعدد الاطفال الذين يربونها .

ندين يربون قطط (١٠ قطط صغيرة) (١٨) طائفة . ندين يربون كلاب (١٧) طائفة . لارس (١٤) طيور وكثيره جمه ونكدر (١٦) سمك . (١١) الصفادع الصغيرة (١٩) دود الفراش (١٣)

ن هـ هـ نتج حنق في حالات متعددة وقد وجد ان عدد كبير لا يتنهن به من هؤلاء لاطفال تربى طائفة حيوانات ندي يربونها وحببتهم وعراهم معرفة جيدة . و به من لاغمة تمكن في هذه المدينة أن لاحظ ان ٣٩ طائفة من هؤلاء لاطفال تربى يربون في مدينة تعد ١٩ ميلا عن مدينة ندر قد راوا حقيقة خبيات مرات كثيرة وان كثيرهم قد شاهدوا شرطة سيرة كثيرة في دروس حياة الحيوانات .

٢ (ب) اسئلة عن الحيوان ، ٢٢٢ = ١١ ٪

واسئلة على حياة الانسان ١٤٠

اطفل في التهمة وتسعة من عمره يقتصر ان الانسان هو القيس لجميع لآتيه على لاصلاق وهذا هو السبب عن اسباب هذه العوارق والاختلافات التي يختلف فيها عن لحيه ان فيسأل لماذا لا تتكلم الحيتات ؟ ولم يكن لها اربع أرجل ؟ لماذا لا تقع على عيها المربعة صدرات ؟ لم يشي الانسان متتصلاً على رحلين اثنين ؟ لماذا لا يكون له ذنب ؟ ما السبب في انه يتكلم ولا تتكلم الحيتات ؟ وهو يقتصر ان جميع الحيوانات تسكن في بيوت ثابتة كالانسان فيسأل . من يسكن الخمل ؟ ولماذا لا يكون ليت الطيور سقف ؟ لماذا تكون بيوت العصافير مبنية على الشجر ؟

وتتحدد الحيوانات الماثوفة أيضاً قيساً لمجموعات غير ماثوفة ولكنها تسع لاحتراز  
تظهر فقط جديدة . على أن معظم الأسئلة تدور حول تلك في هذه الاختلافات  
فيستأون مثلاً ماذا حصلوا ذكر ونسباً لأنهم كدس - - - - - من مائة مائة في مثل  
عنه أيضاً من الشدود وناقضه دائماً - - - - - الاستسار وهذه نقطة  
من الأهمية بمكان عظيم في التعليم .

أسئلة المنشأ : بعض الأحداث في سن حديثة عشرة - - - - - تتضمن معلومات

مستعرة من هذا وهذا عن طريق مسمو لارتد فكنت سئله عن الحوريات نحن  
من آدم فمن بعض الوحوش البحرية ، صبور هذا الحفنة وكان هو في مصفى  
دراغن . ألا يكون لكلك الحفنة :

الفوارق والاختلافات الخارجية : لا يكون لطير ريش . وللقنفسوك

وللطير مقدر أيضاً ، لا يكون للتور قرون ولا يكون للكلك مثله ، لا حنقت بعض  
الحيوانات ضعيفة والآخرى قوية ، لا يكون ذكر طير يحمل من ثده ، لا تولد  
الحواء عمياء ، أين يكون رس نمودة ، أين يكون في الحفون ، أهل للطير سن :  
وهل للحافون وللخلد أعين ترى بها .

الاختلافات الفردية : لا يكون لبعض الأفضل شعر محمد : لا يكون

بعض الناس مغرورين ؟ لا يكون لون لأفريقي سمير ويكون لون الهندي احمر :

اصوات الحيوانات وحركاتها : لا يهوي كلاب ولا تنمو ، لا تنمو

انغم : لا تطير لطيور ؟ الج . لا لا تطير السمعة ؟ كيف سمع الاسماك في الماء .

وكيف ترحف الحيات ؟ ( يعني ذلك دون ارجل ) كيف يمشي الدب على السقف  
كيف تقدر كلاب على السحرة دون ان تتعلم ذلك ؛ كيف تعرف الدودة الحبل  
الذي هي ذاهبة اليه ؟

القوى الحارقة . احية تحت الماء : كيف تنفس الاسماك تحت الماء ؛ لماذا  
يعيش سمك حار الماء ، اذا كان سمك واحد فواء في نفسه فلم لا يعيش  
حار الماء ، لم لا يستطيع ان يعيش تحت الماء ؟ لماذا يموت السمك اذا ص  
لرت على سطح الماء محدود الذي يعيش فيه ، لم لا يفتح سمك فاه ؛ كيف يعيش  
كلب بحر في ماء بحر ؟ ماتت بعض الاسماك في قعر البحر ؛ كيف ترى  
الاسماك داخل الماء وكيف تنام ؟

التغذية . كيف يحرف طير ان يعمل عشه ؟ لم لا تستطيع تقطط ان ترى  
في ليلاء ؟ لماذا يعمل الخمر نوبة وتغير نفس الحيوانات الواها عند خطر . ويغير  
لعراس حول اللمة . وينحدر محن في جمعات واسراب ؟ اذا كانت الحوت لا  
يستطيع ان يتبع سمك فذلك شع يوس ( يونان ) ؟

من بدروس : تكون جميع الحيوانات ، فمة وحالية من الحبل ، وان جميع  
الاعضاء معدة في حقت لانت ، مؤدية والمصرة ؛ ما تقع الحيات ولزومها في هذه  
الحياة ؛ ما هي حجة ملاد الى الدب ؛ ما اذا يولد بعض الاولاد صها ؟ ويولد  
العض عرجاً ؛ وبعض الآخر مكعوفين ؛ ما الفائدة التي تحمي من الرموش  
والحواجب وتسرع ويبرها ؛ ما فائدة الجوزتين ؛ ما كان عبيد ان نستأصلها في  
بعض الاحيان ؟

الموت : ان الموتوا استمر سترعي انتهاء الطلاب ولكنهم يقفون مشدوهين

امام اتغير فحادثي المنقطع فيه لا يستطيعون ان يعرفوا كيف ينمو الشعر او كيف تظهر الاسنان . والاضافر من اللحم . او كيف تسيل الدموع ويحصل الحرق . فيظهر ان العقل يتطلب دائماً "الاستمرار في التغير" فمن اسئلتهم : ماذا ينمو وكبر ثم يتوقف عن اعمه وهل القلب ينمو ويكبر كما تنمو وكبر يد ؟ كيف تتشكل اميص في الطير وكيف يتكمن الطير في اميص ؟ كيف تتحول دودة الحرير الى شرقة وكيف تتحول شرقة الى فرقة وكيف تحصل غرشة على اواب متعددة عندما يخلع اضرس من اثن باقي صرس جديد ؟ أي قسم من اقسام حبة المطه يصبح عظماً ؟

اسئلة متنوعة : لا نحس ثم عندما نحس سعرة . ماذا يحرق في الماء . يوم الح

## ٢ ( ح ) البستنة

من الاعتناء ببستنة الزهور في ارضية صوحي هو من تسيات عامة والمنتشرة بين جميع الاطفال . وتبين لنا الاستقصاءات :

(١) ان كل ثلاثة اطفال من اربعة يملكون حديقة خاصة يستعون بها جميعهم .  
(٢) ان احدهم في زراعة خدائق ومعرفة بها قد تجاوزت اكثر اعمالنا البسيطة . فقد احضر ما يقرب من نصف الاطفال بدور لا اكثر من ايام السنة ولتقسيم كبير من النباتات الدائمة .

(٣) ان جميع الاطفال تقريباً يعرفون جميع زهور الحدائق وحشائشها . يعرفون بعض الطيور التي تزورها والحشرات والافواه التي تعيش كالنمل وغيره . وبعضهم قد التقط معلومات واسعة من آباءهم .

والاجوبة على الموضوع الذي اعطى لهم « ماذا عمل في حديقتي » تبي



يرى صوح ان اكثرهم يشتغلون في حداثهم اشغالا منظمة ومعضهم يقضي قسماً كبيراً من وقته فيها .

## ٢ (د) اسئلة عن النبات

٧٠ سؤالاً ٣٠٥ ٪

منشأ النبات : من هم شخص لذي عمل ستة لاولى ؟

منشأ نباتات مختلفة اعادة : كيف تتكون المدور ؟ كيف حقت ثمت  
نبات محذمة ؟ من اين تأتي حشائش ( يربح لا يربح ) ؟ من اين تنشأ  
الاحراج ؟ الخ .

النمو : كيف تنمو مدور نبات : كيف يصنع شجر المطاط المطاط  
منه ؟ من اين تأتي حبيب شجر حور الهند ؟ كيف تعمل ورق التوبج : ماذا  
يتحول الحشيش الى تبغ وقش ؟

اللون والرائحة : كيف يحصل النبات على لوان مختلفة ؟ كيف يستطيع  
نبات ان يحصل على الوان مختلفة ؟ ما يكون لونه رائحة ؟

الاختلاف والتفاوت في النمو والزهر : لماذا تنمو بعض النباتات

سرع من غيرها : لماذا تموت في شتاء : لماذا يحب ررع النباتات في كل سنة ؟  
كيف تعيش تحت الماء : لماذا ترعرع النباتات في اودت مختلفة من السنة ؟

الاستمرار في الحياة : لماذا تموت الاشجار اذا قطعت اوراقها ؟ لماذا تنقد

ورقها في الشتاء ، وتعيش مدة ستة دون ورق عليها ؟ كيف يتنفس النبات ؟

ان الاحصاءات التي أحررت في السنة وفي تربية الحيوانات تبين ان  
الاطفال حرة عملية واسعة في حيوان و مست و نه في حدود هدين المليون حيدو  
ملاحظة كان اكثر اسئلتهم تحصر في احيوان و نهت او في الفصل الكبيرة  
فيهم كقصبة طيور و فصيلة سمك و فصيلة الاشجار . وهي لا تدل على ملاحظة  
عميقة او على تمييز دقيق بل يشير معظم الى نقاط لا تعرب من ال مشاهد  
العددي . و ردة على ذلك فهي تفتت تفسير و شرح لا يعطيهم سوى دروس  
نظامية في علم الاحياء .

و يظهر ان التقسيم الخالي في مخرج العموم الى عموم وصفية تعطي قبل سن  
الحادية عشرة وعموم تفسيرية تعطي بعد هذه السن لا يتفق و هو العقل انطبعي .  
ويمكن قول ان تعليم المضمي في مشاهدات في سن التسعة سبق لا واه كاتعليم  
النظامي في القياسات الدقيقة في سن الحادية عشرة .

#### (٤) اسئلة متنوعة

٦٧٠ سؤالاً = ٣٣٪

٣٥٤ سؤالاً عن الجغرافيا والتاريخ .

١٠٠ سؤالاً عن بعض الكلمات ومعانيها .

٢٤ سؤالاً عن الكتب ومؤلفيها .

٢ سؤالان عن الفنون الجميلة .

٥٦ سؤالاً عن تسمية الاشياء .

٥٥ سؤالاً عن الحياة الاجتماعية .

٤٩ سؤالاً عن الدين .

٣٠ سؤالاً عن الحياة الاجتماعية .

لم تسأل اسئلة عن ادب اللغة .

ان هذه الاسئلة خدحة عن نطاق هذه الاستعلامات على انها تظهر بعض الحقائق المهمة .

(١) ان نصف الاسئلة التي تختص بالجغرافيا والتاريخ هي اسئلة تنشأ منها الاحتراعات والاكتشافات ومنشأ التصاريس الطبيعية: مثلاً عن الجرائر وعن الحقائق الاجتماعية . وعن الكشافة . ومن العجيب ان يكون معظمها ( ٥٠ سؤالاً ) عن منشأ المعرفة . واليك بعض هذه الاسئلة .

كيف يستطيعون ان يعرفوا شكل اسلاد من الحارطة . كيف يستطيعون ان يعرفوا شكل النجوم ومواقفها الخ .

(٢) كثير من هذه الاسئلة هي عن الحقائق والحوادث الحية . وعن البراكين والزلازل والحروب والثورات والطيران وغيرها من التكتبات . وعن التفوق في كل ناحية من نواحي الحية . ويظهر ان حب الاستطلاع الطبيعي في عدد غير قليل من الاطفال قد تحول الى تحر عن الحقيقة العظمى في كل ميدان من ميادين الاعمال . فهم يريدون ان يعرفوا أعلى جبل . واكبر محطة للسكك الحديدية ، واسرع باخرة وابشع شعب ، واعظم استاد في الطبيعة . ومن الصعب ان نذكر كم من هذا الميل الى المحسوسات اسسه فطري وكم منه يرجع الى التأثير الناتج عن الجرائد المبتذلة الرخيصة وعن الاشرطة السينمائية .

(٣) ان اسئلة لاطفال في الصفوف الابتدائية اسكائني في احياء الطبقة الفنية والتي قد يشتمها واوحت بها اقراءات العمومية بالاخص القراءات عن العجائب والغرائب والحوادث الخارية والجرائد المبتذلة لاكثر من الاسئلة التي قد اثارها قوة للملاحظة مباشرة . وان الاسئلة عن الاشياء التي قد تعلمها الطفل في المدرسة في كل مرحلة من مراحل تعليمه لقليلة جداً .

(٤) يظهر ان اهتمام الطفل في مسائل الحياة الاجتماعية يأخذ في النمو عند

الحادية عشرة من عمره . فقد كان هؤلاء الاطفال مستهجنين جداً بعض العادات والتقاليد والمجسبات ولادواق المختلفة حتى الضرب اني يفرضها القانون . وهذا اسئلة كثيرة كالآتية :

لماذا تصفح بايديك ماذا تنهت ليس لرواية قصص الخرافة . ولماذا يحب علينا ان ندفع ثمنه . . . وان نأخذ رخصة للكلاب وسدع عليها رسماً . لماذا يكون قطع الطريق محبوباً من قبل النساء .

(٥) اما الاسئلة عن الحبة لمدرسية فلم يصدر اكثرها سوى من الاطفال في التاسعة من عمرهم . مثلاً لماذا يحب علينا ان نقسم امتحانات . لماذا نأخذ عطلة في كل سنة . لماذا احتراع الحبة . لماذا يكون مدرسة رئيسة . الخ . على أن هذه الاسئلة تختفي في سن الحادية عشرة ثم تظهر ثانية في سن اثنى عشرة ولكن في طمجة المتقدم . مثلاً لماذا نعلم الطمجة في حين انها لا تنفع ؟

(٦) وهناك ميل قوي ولكنه محني وهو تسمية الاشياء .

لماذا يكون لزهوور والاشجار اسماء تعرف بها . كيف استطاعوا معرفة اسماء النجوم السيرة . ثم سؤال آخر يمكن ان يكون ضيقاً للاصل لكثير من الاسئلة . وهو لماذا سميت الاملاذ الخضراء ( Green Land ) بلاداً خضراء مع كونها يعباء ؟ ويظهر انه من البديهي عند الاطفال ان تكون الاسماء مشتقة اشتقاقاً منطقياً عن مسمياتها .

(٧) كما يمكن بين هذه الاسئلة المتنوعة سوى سؤال واحد عن السموات الخيلة . وهو : لماذا يكون لون الجبل والثلج في الرسوم احمر ثم سؤال آخر عن الاشرطة السينمائية وهو : هل دموع النجوم السينمائية حقيقية .

(٨) ومن اغريب ان لا يكون بين هذه الاسئلة المتنوعة سؤال واحد عن

القصص التي يقرأها الاطفال في مدارسهم مع اعم ان اغلب الاطفال ان لم يكن جميعهم يميلون الى قراءة . هذه الحقيقة تلفت نظرك الى ان الميول تختلف كثير في أنواعها كما انه يمكن للنوع الواحد ان يطفئ على الآخر . ( ان مذهب الميول وازعاجه يعط هذه الحقيقة الأهمية الكافية واللائق ) .

ان الاتية التي تثير حب استطلاع الذكور واللات من الاطفال كما تظهر من استميتهم التوسع تشبه كثير . على ان هذا المشبه بينها يأخذ في نقصان حول سن الحادية عشرة التي تظهر فيها الاختلافات وتصبح واضحة للعيان .

عن عرفات

## - ماركوني ١٨٧٤ - ١٩٣٧ -

نمى البرق في العشرين من تموز سنة ١٩٣٧ علماً من اعلام العلم ونجماً من نجوم العبقرية . ولقد كان البرق ينمى ياتق البرق وميدع اعاجيبه . اصاب الردى فؤاد ماركوني العظيم على عجل فاهتزت لوفاته ايطاليا وباقي العالم ونكست لفقده اعلام ايطاليا ومشى في جنازته عطاء دولتها وشعبها ورثاء رئيس مصلحة البريد الانجليزى واجمع العالم على انه فقد نابغة من افذاذ نيفاء العصر . قضى ماركوني وهو في اوائل العقد السابع من عمره وكم قضى عطاء في عقدهم السابع . وقد كان في الاربعة عقود الاخيرة من حياته يواصل البحث والتجريب لابداع علم اللاسلكي ومات بعد ان قرب اللاسلكي العالم المتمدن وجمعه في غرفة واحدة تتجاوب اصداؤه المنبعثة من اقصى نواحيه بين جنباتها الضيقة . لقد نجح ماركوني في العمل الذي اخذ على نفسه القيام به وبلغ رسالة العلم والعبقرية وقضى بعد ان نال اقصى ما يرجوه الفرد من عز وجاه وغنى . ومن الحق للمركيز ماركوني ان يفخر بحياته الخافلة وان يقضي مراتح النفس قانع الفؤاد بما قدم وبما نال ولكنه لم يترك الحياة مطمئن النفس وقد اسف ان يسخر العلم الذي خدمه وكرس لخدمته حياته وذكاه في الاستعداد للحرب وليس في ابعاد شبح الحرب . وحقنا ان نستنتج من اسفه هذا انه لم يعمل فكرة ولم يضع وقتاً في اختراع اشعة مهلكة توقف الحركة كما عزت اليه المجلات البعيدة عن الاوساط العلمية والتفكير العلمي الحصيف ، فقد عاش ماركوني لخدمة العلم والانسانية لا لدمارها .

ولد المريكز ماركوني في بولون Bologna إحدى مدن إيطاليا سنة ١٨٧٤ ودرس في جامعتها وهي جامعة من أقدم جامعات أوروبا وبعدها شهرة . وكان عصر الكهرباء قد انشق نوره قبل ولادته بنصف قرن تقريباً ففي سنة ١٨٣٢ أتم فرادي الانجليزي تجاربه وإبحاثه لانتاج التيار الكهربائي من تحريك ملفات من الاسلاك بين أقطاب من المغناطيس ، ووضع اسس الكهربائية ثم جاء ماكسول James Clerk Maxwell العالم الانجليزي أيضاً فاتم ما بدأه فرادي Farady وكان ماكسول عبقرية رياضياً فاثبت بالمعادلات الرياضية امكان الحصول على امواج كهربائية عند حدوث تفريغ كهربائي لوجود قوتين متعادلتين هما قوة الكهرباء وقوة المجال المغناطيسي ينتجان امواجاً في اتجاه عمودي لكل منهما كما تنشأ امواج البحر بتاثير قوة الريح وقوة جذب الارض للماء .

وحقق العالم الالماني هنريخ هرتز Heinrich R. Hertz بالتجربة ما تنبأ عنه ماكسول رياضياً واخترع الآت عملية لاحداث هذه الامواج التي جاءت طبق ما تنبأ عنه ماكسول . ومات هرتز هذا سنة ١٨٩٤ لما كان ماركوني في العشرين من عمره وقد تخرج من الجامعة واشتغل بالهندسة الكهربائية ورأى بثاقب فكره ان ما بسطه ماكسول رياضياً وحققه هرتز تجريبياً قد يكون له اثره البعيد في ارسال الصوت على امواج الاثير والتقريب بين بلدان العالم بالمواصلات الكهربائية العظيمة السرعة ، اذ تدور حول الكرة الارضية سبع مرات في الثانية .

لامر ما هجر ماركوني موطنه إيطاليا الى إنجلترا ليتم تجاربه التي بدأها قبل ذهابه الى إنجلترا باربعة سنوات . وقد كتب له النجاح في إنجلترا وتمكن سنة ١٨٩٩ من ارسال رسائل لاسلكية عبر القنال الانجليزي من إنجلترا الى فرنسا ثم خطاخطوته الكبيرة نحو تحقيق تخيله العظيم وحلمه البعيد سنة ١٩٠٢ اذ تمكن من ارسال رسالة

لاسلكية عبر المحيط الاطلنطي بين إنجلترا واميركا كما ارسل من إنجلترا الى ملك  
ايطاليا وقصر روسيا رسالة وها في روسيا .

كان نجاح ماركوني في ارسال هذه الرسائل البعيدة فآتحة العهد العملي المنتج  
للاسلكي وتعاقبت بعد هذا النجاح التوسيعات الكثيرة والتحسينات الكبيرة في  
التلغرافية واللاسلكية والاذاعة حتى كان في العالم سنة ١٩٢٠ اكثر من مئتي  
محطة لاسلكية .

وسنة ١٩٠٩ نال ماركوني جائزة نوبل في الطبيعيات اعترافاً بفضل بحوثه كما  
نال اوسمة عديدة من دول مختلفة ، وجامعات كثيرة وكان ماركوني عضواً في  
مجلس الشيوخ الايطالي ورئيساً للأكاديمية الايطالية

لقد قضى ماركوني بعد ان فتح عصر جديد باعاجيب العلم وكان ابوه ايطاليا  
وامه من بولندا وقد عاش رداً من الزمن في بلاد الانجليز وقام هناك بتجاربه  
الناجحة فلا غرابة ان يكون لوفاته رنة اسي بعيدة الانتشار عميقة الاثر في جميع  
انحاء العالم . ولا ندري من يحمل بعد ماركوني مشعال عبقريته وعبء رسالته .

محمد عبد السلام البرغوثي

## اقترح

معادة مدير الكلية العربية المحترم .

اتشرف ان ارفع اليكم هذه الاقتراحات . فاذا حازت قبولا ارجو ان تسمحوا  
بنشرها في مجلة الكلية العربية . ليعلم عليها اخواني الحريجون ما يرونه من ملاحظات .

١ — ان تؤلف جمعية للخريجين يكون رئيسها الشرفي مدير الكلية .

٢ — ان تؤلف لجنة يرأسها مدير الكلية لتنظيم رحلات سنوية .



٣ - ان تقام في ملعب الكلية ، حفلة رياضية ، كل ثلاث سنوات مرة .  
 ويحضرها اكبر عدد ممكن من الخريجين . وان يعين لذلك اسبوع يطلق عليه  
 " اسبوع الخريجين " ، يتدرب فيه الخريجون على مختلف الالعاب الرياضية تحت  
 اشراف مفتشي الرياضة . وتكون الكلية محل اقامة المشتركين في هذا الاسبوع .  
 ٤ - ويفسح المجال لمعلمي ادارة المعارف من غير الخريجين في الاشتراك في  
 الرحلات والالعاب .

الخريج

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

الباس توفيق دانيال

بيت جالا

## فهرست

صفحة

|                                  |                                            |
|----------------------------------|--------------------------------------------|
| ١ العمل اليومي                   | ٩ هل الدور الذي يلعبه المعلم في تغير       |
| للاستاذ حبيب الخوري              | ١٥ درس الانشاء                             |
| للككتور اسحق موسى الحسيني        | ٢٢ تربية حس الزمن في التاريخ               |
| للاستاذ احمد خليفه               | ٢٥ بين اروقة المدرسة                       |
| للاستاذ ابراهيم مطر              | ٣١ الحضارة العربية كعامل من عوامل          |
|                                  | حضارة الامم.                               |
| للاستاذ محمد عبد السلام البرغوثي | ٤٠ السلاح في الحروب الصليبية               |
| الدكتور محمد هادي الحاج مير      | ٥٢ دار الكتب والمدرسة العمومية .           |
|                                  | ٥٥ المتحف الشعبي في القدس                  |
| للاستاذ مقري براهيمكي            | ٥٩ جامعة لوزان                             |
|                                  | ٦٢ التربية البدنية في المانيا              |
| للاستاذ حسن عرفات                | ٦٤ رغبة الاطفال واختبارهم وعلاقتهم بالعلوم |
| للاستاذ محمد عبد السلام البرغوثي | ٧٧ نجم هوى                                 |
| للاستاذ الياس توفيق دانيال       | ٧٩ اقتراح                                  |

